



# الأقطاب والأبدال في العقيدة الإسلامية

أ.م.د. عثمان أحمد إبراهيم الكبيسي

polarity and substitution in the Islamic faith

Assistant Professor

Othman Ahmed Ibrahim Al Kubaisi

dr.othmanahmed@uofallujah.edu.iq



عنها اهل العرفان، وان الحديث الموقوف كما قال  
اهل العلم قد يصل لدرجة المرفوع الصحيح.

## ملخص البحث

\*\*\*

ان موضوع الابدال والاقطاب من المواضيع المهمة في مجتمعنا المسلم، لأن التصوف وما يتعلق به له صدى كبيرا عند الناس، اذ انه دائما تشدهم امور الغيب وما يتعلق بها خاصة وان الطرق الصوفية كثيرة في البلاد الاسلامية، ولذلك كان هذا البحث عقائدي اي تناول الموضوع من وجهة عقائدية تركز على اسس الاسلام ولا تتعارض مع اركان العقيدة الاسلامية، بالرغم من ان الكثير من العلماء يقول استنادا على ما ترجح لديه بصحة احاديث الابدال والاقطاب، وان المتصوفة المنضبطين بالكتاب والسنة وصلوا لمراتب عالية من السمو الروحي والراقي العالي ولا يتجاوزون مراتب العبودية لله تعالى، ولكننا نجد ان كلام اهل العرفان يتقاطع مع ما جاء في الكتاب والسنة من اقوال أو أفعال النبي ﷺ اضافة او الصحابة والتابعين، بل ويتقاطع مع اسس التوحيد وتنزيه الله تعالى، في كلام خليط من الافكار الباطنية واللاهوتية المسيحية والبوذية ومخلفات باقي الشعوب التي اختلطت بالمسلمين بعد الفتح الاسلامي او مما تمت ترجمته من كتب اليونان والاغريق .

ومع هذا فلا نستطيع ان ننكر ان هناك من المؤمنين والعارفين الذين ينظرون بنور الله ومن الذين ورثوا علم الانبياء وكانوا منارات يهتدي بهم الناس ولنخرج بنتيجة ان احاديث الابدال المروية عن علي رضي الله عنه ليست على اطلاقها كما يقول



ideas and the remnants of the rest of the peoples that mixed with Muslims after the Islamic conquest or what was stoned from the books of Greece and the Greeks .

However, we cannot deny that there are among the believers and the knowledgeable who look at the light of God and from those who inherited the science of the prophets and were beacons guided by people and let us come out with the result that the hadiths that were narrated on the authority of Ali, may God be pleased with him, are not to be released as the people of Irfan say, and that the discontinued hadith as he said Knowledgeable people may reach the right level of return.

\*\*\*

### Research Summary:

The topic of substitution and polarity is one of the important topics in our Muslim society, because Sufism and what is related to it have a great resonance with people, as it is always drawn by matters of the unseen and what is related to them, especially since there are many mystical methods in Islamic countries, and therefore this research was.

My beliefs, i.e. dealing with the subject from an ideological point of view that is based on the foundations of Islam and does not contradict the pillars of the Islamic faith, although many scholars say based on what is likely to have the correctness of the hadiths of substitutions and poles, and that the Sufis who are disciplined by the Qur'an and Sunnah have reached high levels of spiritual supremacy and high sophistication and do not exceed The ranks of servitude to God Almighty, but we find that the words of the people of gratitude intersect with the sayings and deeds of the Prophet, may God bless him Peace be upon him, the addition of the companions and the followers, and even intersect with the foundations of monotheism and the well-being of God Almighty, in the words of a mixture of esoteric and Christian theological and Buddhist

## المقدمة

ان مدرسة اهل الفيض او الكشف الالهي او العرفان قد استندت على مجموعة من الاحاديث النبوية التي تعد عند المحدثين من حيث الاسناد بين الموضوع والضعيف، علما بان اصحاب مدرسة التصوف كمدرسة الجنيد البغدادي وعبد القادر الكيلاني رحمهم الله تعالى لم يتأثروا بالمدرسة بالفلسفة الاغريقية وثقافات البلدان التي فتحها المسلمون كمدرسة العرفان مما اثر واضحا على نضاعة التصوف الذي يسلكونه .

ان الكثير مما جاء عن رجال مدرسة العرفان من الافكار تثير الكثير من التساؤلات في مدى توافقها مع ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية، ان لم تتقاطع مع ثوابت العقيدة الاسلامية لما فيها من مفاهيم غريبة عما جاء في مدرسة التصوف السني المعروفة بشخصها وتعاليمها، خاصة اذا علمنا ان الكرامات امر معهود ولا ينكره احد من اهل الاسلام .

وقد قسمت البحث الى اربعة مباحث، فكان المبحث الاول: "مفهوم التصوف ومعنى الابدال والاقطاب" عند الصوفية والمبحث الثاني بعنوان الابدال والاقطاب في القرآن الكريم والسنة النبوية وارااء العلماء فيهم والمبحث الثالث بعنوان: اراء علماء الاسلام في احاديث الابدال

والمبحث الولاية: الولاية في ميزان العقيدة الاسلامية. ثم الخاتمة والاستنتاجات فالمصادر .... والحمد لله أولاً وآخراً.

\*\*\*

الحمد لله مستحق الحمد واصلي واسلم على خير خلقه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين. وبعد؛ فالولاية عند أهل السنة هي التيورد ذكرها في القرآن الكريم بقوله تعالى في قوله: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢].

من خلال الآية الكريمة نستدل على أن الولي لله هو من حسن ايمانه وزاد تقواه يريد رضا الله تعالى، يحب ما احب ويكره ما يكره، مسلما امره له، راضيا بما قدره له، فهذا عند أهل السنة هو ولي الله، ان الولاية هي ثمرة طريق يسلكه العبد لله من خلال اداء الواجبات والطاعات من نوافل وفرائض سالكا ما ارشد النبي ﷺ من التوجيهات والتعليمات طالبا رضا الله ومحبته، فاذا احبه الله كان وليا له تعالى .

ان التّصوّف يقوم على تزكية النفس ومجاهدتها من اجل الوصول للمراتب العالية وبلوغ مرتبة الإحسان، وهذا لا يحصل الا بمجاهدة النفس ورياضتها وارغامها للوصول للمقامات العالية التي وصل اليها وتذوقها كبار المتصوفة والاولياء الصالحين .

ولبيان الموضوع لا بد ان نعرف مذهب اهل السنة في التصوف والذي قاده واسس مدرسته الجنيد البغدادي بعيدا عن التصوف عند المدارس الاخرى وسميتهم اهل العرفان كونهم وضعوا شروطا لهم غير التي وضعها الجنيد البغدادي، حيث استندوا فيها على الكشف او الفيض الالهي .

الرسول في الشريعة“<sup>(٣)</sup>

وقال سحنون عنه: ”التصوف هو أن لا تملك اي شيء ولا تخضع لشيء“<sup>(٤)</sup>.

ونلاحظ ان تعاريف المتصوفة هنا تعبر عن معتقداتهم وسلوكياتهم، وسنذكر تعريف اهل مدرسة الاشراق او العرفان عن التصوف، وسنلاحظ الفرق بين المدرستين.

وسأبين تعاريف المتصوفة من اهل الزهد وكذلك أهل الاشراق او العرفان<sup>(٥)</sup>، وسنلاحظ الفرق بين التعاريف تبعا للمدرستين اعلاه.

وهناك عدة تعاريف عن العرفان، ومنها:

”هو ان يكون العارف عالما بان الحقائق ترجع لحقيقة واحدة وهي ذات الله تعالى وان يعلم اسماءه سبحانه وصفاته وان يجاهد نفسه ويخلصها من القيود ليتصل بالكمال المطلق“<sup>(٦)</sup>.

(٣) التعرف لمذهب أهل التصوف، أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي (٣٨٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ص: ٣٤.

(٤) اللمع، ابي نصر الطوسي، تحقيق: عبد الحلیم محمود، دار الكتب العلمية، بيروت، ص: ١٥.

(٥) العرفان في الاصطلاح عبارة عن المعرفة الحاصلة عن طريق المشاهدة القلبية، لا بواسطة العقل ولا التجربة الحسية. محاضرات في الإيدولوجية «المقارنة»، محمد تقی مصباح اليزدي، ترجمة محمد عبد المنعم الخاقاني، دار الحق، قم، ص ٢٠٢.

(٦) ينظر: مفاتيح الجنان. ويليهِ. الباقيات الصالحات، الحاج الشيخ عباس القمي، مؤسسة الأعلمی. بيروت، ص ١٦.

## المبحث الأول

### مفهوم التصوف ومراتبه عند الصوفية

#### المطلب الاول: مفهوم التصوف

اختلف أهل العلم في معنى التصوف وتعريفه واشتقاقه الى مدارس شتى وفقا لطريقة ممارساتهم وسلوكياتهم وتعريفهم.

التصوف لغة:

إنّ الباحث عن جذر التصوف في اللغة العربية سوف يجد أنّ الجذر هو صوف حيث يقول ابن خلدون الذي يرى أنّها إن كانت مشتقة من اللغة العربية فهي من لبس الصوف الذي اشتهر به أهل هذا الطريق ومعناه الابتعاد عن زينة الدنيا في ظل إقبال الناس عليها<sup>(١)</sup>.

#### واصطلاحاً هو:

يقول معروف الكرخي عن التصوف: ”التصوف الأخذ بالحقائق واليأس مما في أيدي الخلائق“<sup>(٢)</sup>.

وعرفه الجنيد بقوله: ”التصوف تصفية القلب عن موافقة البرية ومفارقة الأخلاق الطبيعية وإخماد الصفات البشرية ومجانبة الدواعي النفسانية ومنازلة الصفات الربانية والتعلق بعلوم الحقيقة واتباع

(١) ينظر: تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون، دار يعرب ص ٦١١

(٢) عوارف المعارف، الشيخ شهاب الدين أبي حفص عمر السهروردي البغدادي، دار المعارف بيروت، ص: ٦٢

أ.م.د. عثمان أحمد إبراهيم الكبيسي

وعند الحافظ أبي نعيم الأصبهاني يرجع بداية التصوف الى عصر الخلفاء الراشدين "ان الخلفاء الاربعة كانوا هم اصل الصوفية في الصدر الاول ثم جاء من بعدهم التابعين لتستمر مسيرة التصوف ومن اتبعهم"<sup>(٥)</sup>، وهذا امر غريب لم يقول به المتصوفة الاوائل .

قد كان التصوف منهج فردي قام على يد رجال عرفوا بالزهد والعبادة والتخفف من الدنيا وعلى راسهم "الجنيد البغدادي والسري السقطي وعبد القادر الكيلاني"، ثم تطور على يد الكثير ممن سلك هذا المسلك قربا او بعدا من هذه المدرسة ثم ليطلقوا عليهم اسم المتصوفة .

ومع هذا بقي التصوف الحقيقي المتمسك بالقران الكريم والسنة النبوية منهجا لسالكيه، بعيدا عن كل ما صابه من التغيرات ترك المباحات والمحرمات الى جانب بروز مدرسة اخرى اطلق عليها مدرسة اهل العرفان.

ولذلك نجد كثير من الاحوال التي يمارسها بعض المتصوفة من اهل العرفان يمكن ارجاعها الى الفلسفات غير الاسلامية باستثناء التصوف المنضبط بضوابط الشرع والذي عرفه الشيخ الجنيد البغدادي .

لقد دخل الى التصوف "من المعارف والفلسفات الشرقية الاشرافية الكثير، حيث عرف

(٥) ينظر : التشرف بذكر اهل التصوف، قسم الأبحاث والدراسات الإسلامية في جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية، دارالمشاريع، ٢٠٠٢م، ص ١-١١

قال أحمد بن عجيبة<sup>(١)</sup>: "هناك ثلاث مقامات، الشريعة والطريقة والحقيقة، وهي للإسلام التكليف الظاهرة من العبادات ولالإيمان تنقية الضمائر والتوجه الى الله بقصد ولالإحسان ان تكون بمقام الشهود للحق تعالى"<sup>(٢)</sup>.

ومنهج التصوف: "مستمد من مصادر الشرع الاسلامي كالقران الكريم والسنة النبوية يضاف اليه اجتهاد العلماء مما ليس فيه نص، وهو كباقي العلوم الاسلامية، توارثه الاجيال الاسلامية فطورا هو علم التصوف واخرى علم الاخلاق او السلوك الى الله او علم التزكية"<sup>(٣)</sup>.

بينما التصوف عند اهل العرفان التصوف يبني على مقامات "مقام الاسلام ما كان يظهر على الجوارح ومقام الايمان ما يتم به تصفية البواطن ومقام الاحسان هو ما عرف به العبد اسرار الحقيقة"<sup>(٤)</sup>.

(١) أحمد بن عجيبة (١١٦٢ - ١٢٢٤ هـ / ١٧٤٨ - ١٨٠٩ م)، أحد علماء أهل السنة والجماعة ومن أعلام التصوف السني في القرن الثاني عشر الهجري في المغرب. الأعلام، تأليف: الزركلي، ج١، ص ١٤٥.

(٢) ينظر : شرح شطرنج العارفين (أنيس الخائفين وسمير العاكفين)، محمد بن أحمد الهاشمي التلمساني، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥م، ص ١٨.

(٣) ينظر : معراج السالكين إلى الله، حسين غباش، ادار الفارابي، بيروت، لبنان، ٢٠١٦م، ص ٢٧-٣٦

(٤) ينظر : صريح العبارة وباهر الإشارة في جرد معاني البحر المديد الغزيرة، عبد السلام العمراني الخالدي، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩م، ٤ / ١٤٩.

الشرق من الفلاسفة اليونانيين والهنود وما لديهم من الحركات والمجاهدات للنفس والرياضة الروحية الى مرحلة الاخبار عن امور لا تحصل لغيرهم وهذا هو ما اصاب التصوف الاسلامي من الفلسفة في بعض جوانبه<sup>(١)</sup>.

وقال الشيخ محمد فخر شقفة: "ان طريقة المتصوفة التي تقف على الزهد مما لم يرد فيها شيء من الشرع كاعتماد طريقة الكشف بالخواطر والرؤيا المنامية اضافة الى القول بالحقيقة المحمدية وبالحلل والاتحاد او الاعتماد على النواميس الطبيعية مما ليس واردا في القران والسنة وبعيدا عن ما يقبله العقل او العلم"<sup>(٢)</sup>.

وعرفه د. إبراهيم هلال: "هو التجرد عن علائق الدنيا والعكوف على العبادات ومداومة الاذكار والسهر والجوع في عملية لإخضاع الجسد وصولا للكمال الانساني الروحي ومن ثم معرفة الذات الالهية او كما يسموها الحقيقة"<sup>(٣)</sup>.

### المطلب الثاني: المراتب عند الصوفية

هناك مصطلحات كثيرة عند المتصوفة ومراتب متنوعة لا بد من تعريفها عند اهل السنة وعند أهل العرفان .

(١) ينظر: التصوف الإسلامي بين الدين والفلسفة، د. إبراهيم هلال، (١٣٩٥هـ)، دار النهضة العربية، ص ١.

(٢) ينظر: التصوف بين الحق والخلق، للشيخ محمد فخر شقفة، حماه، مكتبة دار الدعوة، ص ٧

(٣) ينظر: «التصوف الإسلامي بين الدين والفلسفة، د. إبراهيم هلال، دار النهضة العربية»، ١٩٧٥، ص ١

### أولاً: عند أهل السنة

#### أ- الأبدال

تختلف تعاريف الأبدال عند اهل السنة وعند اهل المتصوفة الذين "سنطلق عليهم اهل العرفان اذ يعد كل ما كان متقيدا بالشرع من الكتاب السنة هو التصوف الصحيح وسأبين ذلك:

#### الأبدال لغة:

قال ابن منظور "تبدل الشيء وتبدل به واستبدله واستبدل به، كله: اتخذ منه بدلا. وأبدل الشيء من الشيء وبذله: تخذه منه بدلا. وأبدلت الشيء بغيره وبذله الله من الخوف أمنا. وتبديل الشيء: تغييره وإن لم تأت ببديل. واستبدل الشيء بغيره وتبدله به إذا أخذ مكانه"<sup>(٤)</sup>.

#### الأبدال اصطلاحا

ان تعريف الأبدال عند علماء اهل السنة لا يختلف عن بعضها البعض مع باقي التعاريف المتعارف عليها عندهم ما عدا اهل العرفان، ومنها:

١- ذكر الزمخشري: الأبدال هم الزهاد<sup>(٥)</sup>.

٢- وذكر الخطيب البغدادي "ان لم يكن اصحاب الحديث من الأبدال فمن يكون"<sup>(٦)</sup>.

٣- ويمكن القول انهم سمووا بالأبدال "لأنهم ممن بدل الله سيئاتهم حسنات او انهم ابدلوا الاخلاق

(٤) لسان العرب - ابن منظور - ج ١١ - الصفحة ٤٨

(٥) «أساس البلاغة، محمود بن عمر الزمخشري جار الله أبو القاسم، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار

الكتب العلمية»، ١٩٩٨ م، ٥١/١

(٦) طبقات الحنابلة، ابن ابي يعلى، (١/٢٢٠)



أ. م. د. عثمان أحمد إبراهيم الكبيسي

الرديئة بالشمائل المرضية<sup>(١)</sup>.

من قريش أخواله كلب فيبعث إليهم بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبينهم ﷺ ويلقي الإسلام بجرانه في الأرض فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون<sup>(٤)</sup>.

### ب- الاقطاب

القطب لغة: "ما عليه مدار الشيء، ومنه قطب الرحى وهي الحديدية القائمة التي تدور عليها الرحى"<sup>(٥)</sup>.

لم اجد للأقطاب مفهوم متميز عند علماء اهل السنة يتميز عن غيرهم، سوى قول ابن تيمية عن الاقطاب: "القطب من كان صالحا ومصلحا لما في الدين والدنيا ولا يتعلق الامر بعدد من سبعة او اكثر وما كان صلاحه هكذا فهو القطب وليس صلاح الدنيا فقط"<sup>(٦)</sup>.

### ت- الاوتاد

الايوتاد لغة: "الجبال اوتاد الارض لأنها تثبتها، والرؤساء اوتاد البلاد، والاسنان اوتاد الفم:

٤- وقال الراغب الإصفهاني هم "الذين بدلوا اوضاعهم الردية بالأمر المرضية، وهم قوم صالحون ابدلهم الله مكان قوم مثلهم ماضون وان كان انكر وجودهم اخرون"<sup>(٢)</sup>، وذلك لقوله تعالى: ﴿فَأُولَٰئِكَ يَبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ [الفرقان: ٧٠].

٥- "ويذكر ابن تيمية الأبدال": "هم الطائفة المنصورة الذين يقومون مقام الانبياء حقيقة في الامر بالمعروف لانهم ابدال الانبياء وهم ليسوا مجهولي الحال او من غير المعروفين بل لهم مقامهم في العمل والعبادة، ومن الثابتين على الحق الذين تكفل الله بنصرهم"<sup>(٣)</sup>.

وورد عن النبي ﷺ قوله: "يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث إليه بعث من أهل الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه بين الركن والمقام ثم ينشأ رجل

(٤) "سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني أبو داود، المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية". ٢٠٠٩، كتاب المهدي ١٠٧/٤. «قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح [مجمع الزوائد: ١٢٣٩٩]». قال ابن القيم رحمه الله في كتابه "المنار المنيف: والحديث حسن، ومثله مما يجوز أن يقال فيه صحيح". [المنار المنيف: ١٤٥/١].

(٥) لسان العرب ٦٨٠/١ مادة قطب.

(٦) ينظر: مجموع فتاوى ابن تيمية (١١/٤٣٣-٤٤٤).

(١) ينظر: مرقاة المفاتيح، ابي الحسن بور الدين الهروي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢م، ٣٤٤١/٨.

(٢) ينظر: «مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، المحقق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم»، ٢٠٠٩: مادة «بَدَل».

(٣) ينظر: «مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية»، ط. الأوقاف السعودية، ٢٠٠٤، ٩٧/٤.

على التشبيه<sup>(١)</sup>.

وقال النووي في الأذكار "عن عبد الله بن مسعود

رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إِذَا انْفَلَتَتْ دَابَّةُ أَحَدِكُمْ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ فَلْيَنَادِ: يَا عِبَادَ اللَّهِ احْبِسُوا عَلَيَّ، يَا عِبَادَ اللَّهِ احْبِسُوا عَلَيَّ؛ فَإِنَّ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ حَاضِرًا سَيَحْبِسُهُ عَلَيْكُمْ"<sup>(٦)</sup>. وقال اهل الحديث عنه ضعيف<sup>(٧)</sup>.

الاوتاد اصطلاحاً: قال ابن تيمية عن الاوتاد: "ان صفة العاملين ان يثبت الله قلوبهم بالإيمان ليكونوا مثل الاوتاد ليهدي الله بهم الناس او كالجبال العظيمة، ويكونوا قدوة لهم، وكل واحد له مقدار وليس مخصوص بأربعة او اكثر"<sup>(٢)</sup>.

### ث- الغوث

وذكر عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: "حججت

خمس حجج، فضلت الطريق، وكنت ماشياً، فجعلت أقول: يا عباد الله دلوني على الطريق، فلم أزل أقول ذلك حتى وقفت على الطريق"<sup>(٨)</sup>.

الغوث لغة: "الاعانة والنصرة، ويقال في الشدة تنزل بالمرء، فيسأل العون على كشفها يا غوثاً"<sup>(٣)</sup>.

وقال الزبيدي أيضاً: "الاستغاثة هي طلب الغوث وهو التخليص من الشدة والنقمة والعون على الفكك من الشدائد"<sup>(٤)</sup>.

الغوث اصطلاحاً: وعليه فيبدو ان التعريف الاصطلاحي لا يخرج عن التعريف اللغوي.

وشرح الحديث الإمام السيوطي بقوله: "اذا فرت دابة احدكم في ارض قفر لا ماء فيها ولا شجر فليصيح بأعلى صوته يا عباد الله احبسوا دابتي اي امنعوها من الهرب فان لله تعالى في كل مكان انس او جني او ملائكة فان قال ذلك بقلب صادق حبسها

فقد قال نبينا ﷺ: "إِذَا أَضَلَّ أَحَدُكُمْ شَيْئًا أَوْ أَرَادَ أَحَدُكُمْ عَوْنًا وَهُوَ بِأَرْضٍ لَيْسَ بِهَا أُنَيْسٌ، فَلْيُقَلِّ: "يَا عِبَادَ اللَّهِ أَعِثُونِي، يَا عِبَادَ اللَّهِ أَعِثُونِي، فَإِنَّ اللَّهَ عِبَادًا لَا تَرَاهُمْ"<sup>(٥)</sup>.

في «مجمع الزوائد» (١٠/١٣٢): «رواه البزار، ورجاله ثقات» قال العلامة ابن علان الصديقي في «شرحه على الأذكار للنووي» (٥/١٥١) «قال الحافظ ابن حجر: هذا حديث حسن الإسناد غريب جداً»

(٦) «رواه الطبراني في المعجم الكبير» (١٠/٢١٧)، وأبو يعلى في «مسنده» (٩/١٧٧).

(٧) «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، علي بن أبي بكر الهيثمي نور الدين، المحقق: حسام الدين القدسي»، مكتبة القدسي - القاهرة، ١٣٢/١٠، «والحافظ ابن حجر» في «شرح الأذكار» (٥/١٥٠)، «والحافظ السخاوي» في «الابتهاج بأذكار المسافر والحاج» ص ٣٩ (قال المحذون عنه ضعيف).

(٨) «مسائل الإمام أحمد رواية ابنه عبد الله، عبد الله بن أحمد بن حنبل، المحقق: زهير الشاويش»، ١٩٨١ م، ص ٢٤٥

(١) «لسان العرب، جمال الدين أبو الفضل ابن منظور المصري» (ت ٧١٧ هـ)، ط ٣، ١٤١٤، دار صادر، بيروت، ٤٤٥/٣.

(٢) ينظر: مجموع فتاوى ابن تيمية (١١/٤٣٣-٤٤٤).

(٣) المعجم الوجيز، المؤلف: مجمع اللغة العربية، مجمع اللغة العربية، مصر، ١٩٨٩، ص ٤٥٦.

(٤) تاج العروس للزبيدي ٣/٢٤٣.

(٥) المعجم الكبير، «سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني أبو القاسم، المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية»، ج ١٢ ص ٤٤ «قال المحذون الهيثمي»

أ. م. د. عثمان أحمد إبراهيم الكبيسي

الله له ومنع انفلاتها<sup>(١)</sup>. خلفاء الانبياء، وهم سبعة لا يزيدن ولا ينقصون

ومن مجمل الاحاديث الشريفة يتبين لنا ان

الاستعانة بالاموات لاتصح والاحياء فيها نظر.

١- هم ”هم اربعون بالشام وثلاثون في سائر

وهذا ما اكدته الاحاديث الشريفة من ان

البلدان، لا يؤبه لهم واذا مات واحد منهم اقام الله

الاستعانة والغوث لا تطلب الا من الله تعالى

اخر مكانه ينزل الله وقيم الله بهم الدين قوم يقيم الله

لقوله ﷺ (ذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت

بهم الدين“<sup>(٢)</sup>.

٢- ”هم من العباد والاولياء يسكنون الشام،

ثانياً: الابدال والاقطاب والاوتاد والأغواث عند أهل

واذا مات احدهم ابدل الله به اخر ولذلك

العرفان

في بداية الامر كان التصوف الاسلامي منضبطا

سموا بالابدال“<sup>(٣)</sup>.

بالكتاب والسنة، و بمرور الزمن استجدت مسائل

٣- وجاء في المعجم الصوفي ”الابدال سبعة

جعلته مدارس ولكل مدرسة خاصة لها رجالها

رجال، ومعنى البدل هو انه غاب احدهم ترك

وسلوكياتها ومنها ما عرفت بمدرسة اهل العرفان .

صورته على احد الاجساد كي لا يفتقدوه فيعرفون

١- الابدال : عند اهل العرفان<sup>(٤)</sup>

انه قد ترك مكانه“<sup>(٥)</sup>.

الابدال :

واما مهمة الابدال عند اهل العرفان فهي : ” حفظ

قال المناوي : ”الابدال جمع بدل، وهم

الاقليم السبعة وكل واحد منهم له اقليم منها“<sup>(٦)</sup>.

مجموعة من الاولياء، وعن ابي البقاء : هم من

(٤) ينظر : التوقيف على امهات التعاريف، المناوي، عالم

يعرفون ما ودع الله الكواكب من الاسرار لأنهم

الكتب، القاهرة، ١٩٩٠م، ص ٣٦.

(٥) العين، الخليل بن احمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي

(١) ينظر : التيسير بشرح الجامع الصغير، الإمام السيوطي،

المخزومي و د. ابراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال،

مكتبة الإمام الشافعي، ١/ ٨٢

٤٥/٨.

(٢) رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح

(٦) ينظر : النهاية في غريب الحديث والاثر، مجد الدين ابن

(٣) العرفان : هو علم مأخوذ من المعرفة، وهي الوصول إلى

الاثر، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٧٩م، ١/ ١٠٧.

معرفة الرب تعالى والفناء في بساط القرب والبقاء فيه،

(٧) ينظر : معجم الكلمات الصوفية، د. عبد المنعم حنفي،

ويبحث في حقائق هذا الوجود، ومعارف هذا العلم يتم

دار المسيرة - بيروت، ط ٢، ١٩٨٧ م، ص ١٨.

تلقيها من خلال عالم المشاهدة والتجلي على عقل

(٨) ينظر : الفتوحات المكية، محمد بن علي بن محمد بن

المتلقي والذي يستطيع تصورها وتدبرها ومن ثم تنظيرها.

عربي الحاتمي الطائي الأندلسي الشهير ب محيي الدين

المكتب الاعلامي للطريقة العلية الكسنزانية، الشبكة

بن عربي (٦٣٨هـ)، دار المعرفة، بيروت، ٢/ ٣٧٦.

العنكبوتية.

هذه القدرة وهم افضل الناس بعده عليه السلام. ونحن ها لا نستطيع ان نضيف شيء او ننكر شيء ولكننا نتقيد بما وردت به الاحاديث الشريفة ولا نتعدها وان الانسان هو عبد مأمور بالعبودية ولا يخطئ تلك المنزلة، وان السيرة النبوية حددت لنا كل المعالم، والامر كله لله من قبل ومن بعد .

## ٢- الاقطاب

### القطب لغة:

والاقطاب هي من جمع قطب، وعنهم يقول الشريف الجرجاني: "القطب هي اعلى ما يصل اليها الصوفي من المراتب، وهو الغوث الذي يشرح الكون وملك الطلسم"<sup>(٥)</sup>.

قال الجرجاني: "القطب، وهو الغوث: عبارة عن الواحد الذي هو موضع نظر الله من العالم في كل زمان ومكان، وهو على قلب إسرائيل عليه السلام"<sup>(٦)</sup>. وبهذا يتبين لنا ان القطب والغوث هو واحد عند الجرجاني.

وعند اهل هذه المدرسة لم يفرغ "زمان من الأقطاب"، "وعد ابن عربي<sup>(٧)</sup> خمس وعشرين قطب

ولعل من جملة ما يميز اهل العرفان: "انهم يصلون لمرتبة الشهود بواسطة الجذب الالهي من غير اهتمام بالعبادة ومجاهدة النفس للوصول الى"<sup>(١)</sup>. وكما يقول السراج الطوسي عن اهل العرفان: "هم صفوة الخلق وهم الابرار ومن سبقت لهم الحسنى الذين اختارهم الله فخضعت جوارحهم لخزن العلم والاسرار، فألبسهم تاج الولاية لتمام العناية والرعاية"<sup>(٢)</sup>.

ويقول اهل العرفان انهم يأخذون كلامهم من قوله تعالى: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ﴾ [التَّوْبَةُ: ٥٩].

ولذا يختلف تعريفهم للمصطلحات عن غيرهم فالأبدال عندهم "من تقوم بهم الارض وهم اربعون باشم وثلاثون غيرها، واذا ما احدهم قام اخر"<sup>(٣)</sup>.

وسموا الأبدال "لأنهم يستطيعون ان يتشبهوا بمن يريدون ولهم القدرة على التنقل كالاشباح من مكان لآخر"<sup>(٤)</sup>.

وهذا رأي من الآراء الي لم تثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يعطى احد من الصحابة الكرام

(٥) ينظر: التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م ص ١٨٥-١٨٦.

(٦) التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، ص ١٥٤.

(٧) محمد بن علي بن محمد بن عربي الحاتمي الطائي الأندلسي الشهير ب محيي الدين بن عربي، أحد أشهر المتصوفين لقبه أتباعه وغيرهم من الصوفيين «بالشيخ

(١) ينظر: فلسفة وعرفان ص ٥٤.

(٢) ينظر: اللمع. ابي نصر سراج الطوسي، ص ٣

(٣) ينظر: مجمع البحرين، العلامة فخر الدين بن محمد الطريحي (ت ١٠٨٧هـ)، ٢، ١٣٦٥م، مكتبة المرتضوي، طهران، ٥ / ٣١٩.

(٤) ينظر: مشتهى الخارف الجاني في رد زلقات التيجاني الجاني، محمد الخضر الجكني الشنقيطي، دار البشير، ٢٤ / ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م، ص ٥١٠.

أ. م. د. عثمان أحمد إبراهيم الكبيسي

أشهدني الله في قرطبة عليهم<sup>(٤)</sup>.  
وأنكر ابن الحاج مغالاة الناس في قولهم في معرفة  
القطب بقوله "ان القلة هي التي تعرف القطب"<sup>(٥)</sup>.  
وللقطب مهام ومسميات وصفات تختلف عند  
الفرق الصوفية، فعند الشاذلية: "هناك خمس عشرة  
علامة للقطب"<sup>(٦)</sup>.

وزعموا "ان الله تعالى جعل القطب الغوث من  
بيت الشاذلي الى يوم القيامة"<sup>(٧)</sup>.  
لا يصير القطب قطباً عند الدسوقية الا بشروط  
"وهي ان يشرب سبع مرات من ماء الحياة عند جبل  
قاف كما شرب الرفاعي والبدوي والجيلي والدسوقي  
ويصير غوثاً اذا شرب الف مرة"<sup>(٨)</sup>.

قال اهل العرفان ان من خصائص القطب "هو  
من اكمل المسلمين لأنه عرف الذات الالهية وليس  
هناك حدا لعلمه ومرتبته وقدرته على التنقل كيف  
يشاء كما يتصرف ويؤثر في الكون وينفع المرید"<sup>(٩)</sup>.

بأسمائهم منذ آدم عليه السلام إلى محمد ﷺ<sup>(١)</sup>.  
وقال القاشاني "القطب هو ما كان على قلب  
اسرافيل عليه السلام وهو موضع نظر الرب تعالى،  
وهو الواحد في كل زمان ويقال له الغوث"<sup>(٢)</sup>.

وذكر ابن سيده: "القطب هو سيدهم، وهو ملاك  
كل شيء والذي تدور عليه رحي الحرب وصاحب  
امرهم ومن تبنى عليه القبلة"<sup>(٣)</sup>.

وحسب تعريف ابن سيده يتبين ان القطب هو  
سيد اصحاب هذه الطائفة واعلاهم مرتبة ومن تعول  
عليه الامور في السلم والحرب.

وعند ابن عربي وهو رأس مدرسة العرفان: "ان  
سيدنا محمد ﷺ هو القطب الاوحد الذي يمد  
جميع الانبياء، ومنذ خلق ادم عليه السلام الى نبينا  
محمد ﷺ يوجد خمس وعشرون قطبا، وكل واحد  
له عمله من المرتفع ومداوي المكوم والشريد وقد

الأكبر»، ولذا تُنسب إليه الطريقة الأكبرية الصوفية. ولد  
في الأندلس عام ٥٥٨ هـ وتوفي في دمشق عام ٦٣٨ هـ،  
وهو عالم روحاني من علماء المسلمين الأندلسيين،  
وشاعر وفيلسوف، أصبحت أعماله ذات شأن كبير حتى  
خارج العالم العربي. لقبه أتباعه ومريدوه من الصوفية  
باللقاب عديدة، منها: الشيخ الأكبر، ورئيس المكاشفين،  
البحر الزاخر، بحر الحقائق، إمام المحققين، محيي  
الدين، سلطان العارفين.

(١) ينظر: الفتوحات المكية. ٢/٣٦٢

(٢) ينظر: لطائف الاعلام في اشارات اهل الالهام، عبد  
الرزاق بن احمد القاشاني (٧٣٠ هـ)، دار الكتب العلمية،  
بيروت، ص ٣٦٦

(٣) لسان العرب، ابن منظور، ١٣٤/١٢

(٤) ينظر: اليواقيت والجواهر في عقائد الاكابر، عبد الوهاب  
الشعراني، الناشر: دار احياء التراث العربي، ١٤٣٩ هـ.

(٥) ينظر: المدخل، أبو عبد الله محمد بن محمد  
المالكي الشهير بابن الحاج (ت ٧٣٧ هـ)، دار التراث،  
٢١٠/٢ - ٢١١.

(٦) ينظر: اليواقيت والجواهر، الشعراني، ج ٧٩/٢، ٨٢.

(٧) ينظر تعطير الأنفاس من حديث الإخلاص، سيد حسين  
العفاني، دار معاذ بن جبل، ٢٠٠١ م، ص ١٦.

(٨) ينظر: طبقات الشرنوبى، احمد بن عثمان الشرنوبى،  
الدار الشرقية، ١٨٨٧، ص ٤٠.

(٩) ينظر: الفتوحات المكية، ٤٠١-٤٠٠/٢ والتعريفات  
ص ٤١ وكشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي

وقال الهجويري اشياء اخرى هي: "الأبدال والأبرار والأوتاد ثم النقباء والقطب والغوث والأخيار وهم أهل العقد والحل"<sup>(٤)</sup>.

رتب شيخ المتصوفة وفيلسوف القرن السابع الهجري محي الدين بن عربي، هيكلية أهل التصوف، ووضع لهم درجات ومراتب لأهل الغيب منهم، ووضع لهم وظائف وعدد من يشغل هذه الوظائف. وبعد ابن عربي، طور أهل العرفان ترتيباً يتوافق مع أفكارهم وطريقتهم وبيئتهم.

ويقول السيوطي: وقد أنكر بعض العلماء على أهل التصوف ذكر الأبدال والنقباء والأوتاد والأقطاب، وأنه ليس لها أصل، فقام السيوطي بالرد عليهم قائلاً: "لقد جمعت في كتابي الخبر الدال ما جاء عنها من الاحاديث والآثار"<sup>(٥)</sup>.

أما الانتقال عند أهل العرفان من حال إلى حال كأن يكون صبياً صغيراً أو كبيراً أو غير ذلك فأمر شائع ومعروف ونستشهد بما قاله الشعراني في ترجمة الشيخ حسن أبو علي قوله: "إن ظهور الأولياء بأشكال متعددة لا يؤثر حقيقتهم كما هو حال النائم عندما يضرب أحداً بسكين سنجد أنه لن يؤثر في

وقال ابن عربي "إن النجباء"<sup>(١)</sup> هم أول الدرجات عند الصوفية بعد أن اكملوا شعائر الصوفية وهم من انكشفت لهم الاستار بعد أن اخلصوا نفوسهم من العلائق وهم ثلاثة أقسام نفوس علوية أمرية ووسطية إنسانية وسفلية خلقية ولكل قسم أسرار وإمانة كونية الهية وأما الأبدال فهم أعلى من ذلك"<sup>(٢)</sup>.

أي أن نفوس الأبدال عند ابن عربي هي أعلى من كونها كونية الهية.

وقال أبو طالب المكي "إن الأبدال الأربعين والسبعين لغاية ثلاثمائة والأوتاد السبعة والقطب هو إمامهم وهو بدل عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه والثلاثة عن الخلفاء الثلاثة والسبعة أبدال السبعة وأبدال أهل البدر من الأنصار والمهاجرين هم الثلاثمائة وثلاث عشرة وكلهم وإيمان الأبدال في ميزانه وإيمانهم كلهم مثل إيمان القطب"<sup>(٣)</sup>

التهانوي - المحقق: رفيق العجم - علي دحروج، مكتبة لبنان، ١٩٩٦، ص ١٤٥٣-١٤٥٤.

(١) وهم ثمانية في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون وهم الذين تبدو منهم ... وكان في زمان رسول الله ﷺ الزبير بن العوام هو كان صاحب هذا المقام ... الفتوحات المكية، ابن عربي، ٨/٢.

(٢) ينظر: واصطلاحات الصوفية الواردة في الفتوحات المكية، مصطفى أفندي، مطبعة سنده باصليدي، تركيا، ص ٩٦.

(٣) ينظر: قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المرشد إلى مقام التوحيد، محمد بن علي بن عطية الحارثي، أبو طالب المكي (ت ٣٨٦هـ) المحقق: د. عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية، بيروت ط ٢٠٠٥، م ٧٨/٢.

(٤) كشف المحجوب، الهجويري (٤٦٥)، ترجمة، تحقيق: محمود أحمد ماضي أبو العزائم - توفيق وهبة - أحمد عبد الرحيم، مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٧م، ص ٤٤٧-٤٤٨

(٥) ينظر: تاييد الحقيقة العلية و تشييد الطريقة الشاذلية، جلال الدين السيوطي الإمام جلال الدين السيوطي، مكتبة السيوطي، مكتبة التصوف، ص ٨٩.

المضروب“ ولا يضره، ولا نحكم عليهم من خلالها كنوع من التمثيل المادي<sup>(١)</sup>. وهذه مسألة لم يتطرق إليها النبي ﷺ ولا الصحابة الكرام من بعده ولا التابعين الذين اتبعوهم بإحسان وهم خير خلف لخير سلف، ولا يمكن ان نسلم امور الدين لأقوال لم ترد عن سلف الامة اجمع.

### ٣- الغوث

الاستغاثة معناها: ”طلب الغوث وهو التخليص من الشدة والنقمة، والعون على الفكك من الشدائد“<sup>(٢)</sup>. لا يختلف معنى الغوث عن القطب كما ذكره سابقا عند اهل العرفان.

قال الجرجاني: ”ان من تلجأ اليه هو القطب والا كيف يسمى غوثا“<sup>(٣)</sup>.

ويقول لسان الدين بن الخطيب: «هم خواص الله في ارضه، يرحم بهم البلاد والعباد واعلاهم الغوث وهم الابدال والاوتاد والاقطاب والنجباء والعرفاء والنقباء»<sup>(٤)</sup>.

وقال الجرجاني ايضا ”ان منازل الاغوث على اركان العالم الاربعة وهم اوتاده في الشرق والغرب والشمال والجنوب“<sup>(٥)</sup>.

العَوْتُ: ”الغوث يعني النصر عند الشدة والاعانة عندما يحتاجها المرء بنداء يا غوثاه“<sup>(٦)</sup>.

\*\*\*

(٦) ينظر: كشف المحجوب، الهجويري، المترجم / المحقق: إسعاد عبد الهادي قنديل، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٧ م، ص ٤٤٧، ٤٤٨ (٧) ينظر: الفتوحات المكية، ابن عربي، (٢/٣٧٦) (٨) ينظر: روضة التعريف، لسان الدين الخطيب، ص ٤٣٢

(١) ينظر: العظة والاعتبار آراء في حياة السيد البدوي الدنيوية وحياته البرزخية، احمد محمد حجاب، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٣٨٩ هـ، ص ٤١. (٢) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد الزبيدي، ٣١٤/٥ (٣) ينظر: التعريفات، علي بن محمد الجرجاني. (٤) ينظر: التعريفات، الجرجاني، ص ٣٠٦ (٥) ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٣٧٩ هـ/ ١٩٦٠ م

## المبحث الثاني

### الابدال والاقطاب في القرآن الكريم والسنة النبوية وآراء العلماء فيهم

#### المطلب الاول: الابدال والاقطاب في

#### القرآن الكريم

من خلال الاطلاع على اغلب الفرق الصوفية واهل العرفان نجد انها حاولت ان تجد ما يؤيد قولها من القرآن الكريم، ولذلك فسرت كثير من الآيات الكريمة وفق رؤيتها.

وقد وضحنا سابقا معاني المصطلحات هذه المصطلحات، ولا بد ان نبين قبل ذلك المعاني القريبة اليها عند أهل السنة ومنها مصطلح الولاية حيث قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾﴾ [يونس: ٦٢ - ٦٤].

الولاية نوعان: الولاية الخاصة والولاية العامة.

#### والولاية لغةً :

لها معنيان: المعنى الأول هو «القرب»<sup>(١)</sup>

والمعنى الثاني: «النصرة»<sup>(٢)</sup>.

وقد جمع ابن الأثير المعنيين بقوله: «المعنى

(١) «معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا»، ١٤١/٦

(٢) «مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، المحقق:

صفوان عدنان داوودي، دار القلم»، ٢٠٠٩، ص ٨٨٥

يشير الى انه يجتمع للولي النصرة»<sup>(٣)</sup>، "ولذلك فالوالي هو من ينصر اوليائه واتباعه".

والمراد بولي الله: هو من دام على طاعة الله واخلص له في العبادة عالما به<sup>(٤)</sup>.

الولي لله: هو من يحب ويوالي الله ويعادي من يعاديه الله<sup>(٥)</sup>.

وجاء في تفسير قوله تعالى ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [يونس: ٦٢].

وسنين تفسيرين لمعاني الولاية عند المفسرين نوضح بها، منهجية المفسرين عند الطرفين

وجاء في تفسير الطبري: «والأولياء جمع ولي، وهو النصير، فيقول تعالى: ألا إن أنصار الله

لا خوف عليهم في الآخرة من عقاب الله، لأن الله رضي عنهم فآمنهم من عقابه ولا هم يحزنون على ما فاتهم من الدنيا»<sup>(٦)</sup>.

(٣) ينظر: «النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير، تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي»، مكة المكرمة، دار الباز مادة «ولي» (٥/٢٢٧).

(٤) ينظر: «فتح الباري شرح صحيح البخاري»، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني أبو الفضل شهاب الدين، المحقق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز - محمد فؤاد عبد الباقي - محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٠/٣٥٠.

(٥) ينظر: «الاستقامة، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية (ت ٧٢٨هـ)، المحقق: د. محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود -

المدينة المنورة، ١٤٠٣، ٢/١٢٨

(٦) «جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد



أ. م. د. عثمان أحمد إبراهيم الكبيسي

وأدخله دار الفردانية، وكشف له عن الجلال والعظمة، فإذا عاين ذلك بقي بلا هو، فحينئذ يفني نفسه ويبرأ من دعاويها<sup>(٣)</sup>.

وللتستري قوله « قيل: ايهما افضل الابدال ام الاوتاد؟ قال: الأوتاد. قيل: وكيف ذلك؟ قال: لأن الابدال لا يستقرون على حال بل يتقلبون بينما الاوتاد اركانهم ثابتة. وقال سهل: لقيت ألفاً وخمسمائة صديق، فمنهم أربعون بديلاً وسبعة أوتاد، وطريقهم ومذهبهم ما أنا عليه<sup>(٤)</sup>، والولاية اصطلاحاً: هي علاقة بين العبد وربّه تقوم على النصرة والقرب، وهي من جهة الله تعالى وعده لأوليائه في الحياة الدنيا بالبشرى وذهاب الخوف والحزن عنهم ومن جهة العبد يشترط فيها الايمان والتقوى<sup>(٥)</sup>.

ومن هنا يتبين لنا حسب النصوص القرآنية ان اهل الولاية او اولياء الله تعالى ليسوا هم الابدال او الاقطاب او غير ذلك من المسميات. اذ ان الولي عند اهل العرفان لديه مراتب لا نجده عند علماء اهل السنة.

(٣) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الفاسي الصوفي (ت ١٢٢٤هـ).

المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي - القاهرة، ١٤١٩هـ، ٤٨٥/٢

(٤) تفسير التستري، ٧٧/١

(٥) ينظر: مفهوم ختم الولاية في الفكر الصوفي الاسلامي ... بقلم: د. صبري محمد خليل / أستاذ فلسفه القيم الاسلاميه في جامعه الخرطوم، الشبكة العنكبوتية موقع سودانايل.

اما عند اهل العرفان فهم حسب ما ذكر علماءهم و متقدميهم في هذا العلم ومنهم:

قال سهل التستري: «هم الذين وصفهم رسول الله ﷺ: (إذا رؤوا ذكر الله)<sup>(١)</sup> وهم المجاهدون في الله السابقون إليه الذين توالى أفعالهم على الموافقة ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ [الأنفال: ٤] وقال: اجتمع الخير كله في هذه الأربعة وبها صاروا أبدالاً: إخماص البطون، والاعتزال عن الخلق، وسهر الليل، والصمت. قيل له: لِمَ سمي الأبدال أبدالاً؟ فقال: لأنهم يبدلون الأحوال، أخرجوا أبدانهم عن الحيل في سرهم، ثم لا يزالون ينقلبون من حال إلى حال، ومن علم إلى علم، فهم أبدالاً في المزيد من العلم فيما بينهم وبين ربهم<sup>(٢)</sup>.

و قال ابن عجيبة: وقال القشيري: للولي ثلاث علامات: همه الله وشغله بالله، وفراره إليه، وقال أبو سعيد الخراز رضى الله عنه: «إذا أراد الله أن يوالي عبداً من عباده فتح عليه باب ذكره، فإذا اشتد ذكره فتح عليه باب القرب، ثم رُفِعَ إلى مجلس الأنس، ثم أجلسه على كرسي التوحيد، ثم رفع عنه الحجب

محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م، ١١٨/١٥

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١م، ٤٥٩/٦

(٢) تفسير القرآن العظيم، أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن ربيع التستري (ت ٢٨٣هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٣هـ، ٧٧/١

## المطلب الثاني : الأبدال والأقطاب في

## السنة النبوية

بِهِمْ عَلَى الْأَعْدَاءِ، وَيَصْرِفُ عَنْ أَهْلِ الشَّامِ بِهِمُ الْعَذَابُ»<sup>(٣)</sup>.

وعن اسناد الحديث في مسند الامام احمد قال الشيخ احمد شاكر: «وإسناده ضعيف لانقطاعه»<sup>(٤)</sup>.

وقال ابن القيم: «ذكره الإمام أحمد ولا يصح أيضاً فإنه منقطع»<sup>(٥)</sup>.

وقال الحافظ السخاوي: حديث الأبدال له طرق عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً بألفاظ كثيرة كلها ضعيفة»<sup>(٦)</sup>.

ذكره ابن الديبع، وعن ابن الصلاح: «ان ما ذكره شيوخ الطريقة من الأبدال والنجباء والنقباء والأبدال كلها لا تثبت الا قول علي عن الأبدال في الشام والذي روينا»<sup>(٧)</sup>.

(٣) مسند الامام احمد، ٢/٢٣١/٨٩٦

(٤) مسند الامام احمد، ٢/١٧١، وقال الشيخ شعيب الارناؤوط ضعيف لانقطاع الاسناد

(٥) المنار المنيف في الصحيح والضعيف، ابن قيم الجوزية، تحقيق: يحيى بن عبدالله الشمالي، عالم الفوائد، ص ١٣٦

(٦) ينظر: المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، المحقق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٥م، ص ٨

(٧) الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى، علي أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ) المحقق: محمد الصباغ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص ١٠١-١٠٢.

قال عليه الصلاة والسلام: (إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ عِبَادًا يَعْبُدُونَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ وَالشُّهَدَاءَ، قِيلَ : مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَلَعَلْنَا نُجِبُهُمْ ؟ قَالَ : هُمْ قَوْمٌ تَحَابُّوا فِي اللَّهِ مِنْ غَيْرِ أَمْوَالٍ وَلَا أَنْسَابٍ، وَجُوهَهُمْ مِنْ نُورٍ، عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ، لَا يَخَافُونَ إِذَا خَافَ النَّاسُ، وَلَا يَحْزَنُونَ إِذَا حَزَنَ النَّاسُ)<sup>(١)</sup>.

وقال عليه الصلاة والسلام في الحديث القدسي: (إن الله قال: من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه)<sup>(٢)</sup>.

وكذلك في السنة النبوية لا يعني الولي كما هو مقصوده عند أهل العرفان.

## وعن احاديث الأبدال والأقطاب سنيين درجاتها

## وصحتها:

١- عن علي قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: (الْأَبْدَالُ بِالشَّامِ وَهُمْ أَرْبَعُونَ رَجُلًا، كُلَّمَا مَاتَ رَجُلٌ أَبَدَلَ اللَّهُ مَكَانَهُ رَجُلًا، يُسْقَى بِهِمُ الْغَيْثُ، وَيُنْتَصَرُ

(١) سنن أبي داود «كتاب الإجارة» باب في الرهن، ٣٥١/٩.

(٢) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري أبو عبد الله، دار ابن كثير، دمشق بيروت، ٢٠٠٢، رقم الحديث

أ. م. د. عثمان أحمد إبراهيم الكبيسي

صلاة ولا صيام ولا صدقة ولكن بسخاء الأنفس،  
وسلامة القلوب، والنصيحة لأئمتهم انهم يا علي في  
امتي اقل من الكبريت الاحمر»<sup>(٥)</sup>  
«والحديث ضعيف جدا، قال احمد ليس بشيء،  
وقد ضعفه ابو زرعة»<sup>(٦)</sup>

٥- «وأخرج الخلال عن أبي هريرة رضي الله عنه  
قال: دخلت عليه الصلاة والسلام فقال: يا أبا هريرة  
يدخل عليّ من هذا الباب الساعة رجل من احد  
السبعة الذين يدفع الله بهم عن أهل الأرض. قال: فإذا  
حبشي قد طلع من ذلك الباب أجدع على رأسه جرة  
من ماء، فقال عليه الصلاة والسلام: يا أبا هريرة هذا  
هو. ثم قال صلى الله عليه وسلم: مرحبًا بيسار، ثلاث مرات. وكان  
يرش المسجد ويكنسه»<sup>(٧)</sup>.

«قال ابن حبان الحديث موضوع وقال الذهبي»  
«هذا كذب»<sup>(٨)</sup>.

(٥) الأولياء، عبد الله محمد عبيد البغدادي أبو بكر ابن  
أبي الدنيا، المحقق: محمد السعيد زغلول، مؤسسة  
الكتب الثقافية، ١٩٩٣، (٨/١٢). والخلال في كرامات  
الأولياء ١٤/٦.

(٦) الضعفاء والمتروكين، «عبد الرحمن بن علي بن محمد  
بن علي بن الجوزي أبو الفرج، المحقق: عبد الله القاضي  
أبو الفداء» - دار الكتب العلمية، ١٦/٣، والضعفاء  
الكبير ٤٤٥/٤.

(٧) كرامات الأولياء، الخلال، ٦/٣

(٨) ميزان الاعتدال، ٥٨٩/٢، الامام الذهبي. و الكامل  
في الضعفاء، الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت،  
١٩٩٧م، ٦/٥

٢- حديث عبد الله بن مسعود مرفوعاً: ( لا يزال  
أربعون رجلاً من أمتي، قلوبهم على قلب إبراهيم،  
يدفع الله بهم عن أهل الأرض، يقال لهم: الأبدال)،  
ثم قال صلى الله عليه وسلم: (إنهم لم يدركوها بصلاة، ولا بصوم، ولا  
صدقة) قالوا: يا رسول الله فبم أدركوها؟ قال: (بالسخاء  
والنصيحة للمسلمين)<sup>(٩)</sup>.

قال الهيثمي: «رواه الطبراني من رواية ثابت بن  
عياش الأحذب عن أبي رجاء، وكلاهما لم أعرفه»<sup>(١٠)</sup>.  
٣- «الابدال في هذه الامة ثلاثون مثل ابراهيم خليل  
الرحمن كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلاً»<sup>(١١)</sup>.

ذكر النسائي والدارقطني : الحديث ضعيف  
وكذلك قال الامام الذهبي»<sup>(١٢)</sup>

٤- أخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء، وأخرجه  
الخلال في الكرامات -أيضاً- عن علي قال: سألت  
رسول الله عن الأبدال؟ فقال: (هم ستون رجلاً) «قلت:  
يا رسول الله، جلهم لي قال : ليسوا بالمتنطعين، ولا  
المبتدعين، ولا المتنعمين. لم ينالوا ما نالوه بكثرة

(١) المعجم الكبير، الطبراني، ١٠٠/١٨٠، ح ١٨٠، ٣٩، ١٠٠

(٢) مجمع الزوائد، الهيثمي، ١٠/٦٣

(٣) مسند الامام احمد، ٣٧/٤١٣/٢٢٧٥٠ . «كرامات

الأولياء، هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي  
أبو القاسم - الحسن بن محمد بن الحسن الخلال  
أبو محمد»، المحقق: نشأت بن كمال المصري، ٢٠١٠م،  
٢/١٠٥/٢٩٨

(٤) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبد  
الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت  
٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة،  
بيروت، ١٩٦٣ م ٢/٦١ والضعفاء والمتروكون ١/٢٨٩

- ٦- «ان عمر بن الخطاب اقام بالمدينة لمرور الناس به وذلك انهم جاءوا اليه من بلدانهم فجعل اذا سرح قوما الى الشام قال» «ليت عن الابدال هل مرت بهم الركاب ام لا واذا سرح قوما الى العراق قال ليت شعري كم في هذا الخير من الابدال»<sup>(١)</sup> «ضعيف جدا» وشديد الضعف لأن فيه مجاهيل<sup>(٢)</sup>.
- ٧- «قال عليه الصلاة والسلام»: «لن تخلو الارض من ثلاثين مثل ابراهيم خليل الرحمن بهم تغاثون وبهم ترزقون وبهم تمطرون»<sup>(٣)</sup>.
- «ذكر ابن حبان عن الحديث انه موضوع وقال عن احد رواة الحديث كان شيخ يضع الحديث ولا يحل ذكره الا على سبيل القدح»<sup>(٤)</sup>.
- ٨ - وأخرج ابن عدي، والديلمي، وابن شاهين، والخلال عن أنس بن مالك مرفوعاً قال: ( الأَبْدَالُ أَرْبَعُونَ رَجُلًا، وَأَرْبَعُونَ امْرَأَةً، كُلَّمَا مَاتَ رَجُلٌ أَبَدَلَ اللَّهُ مَكَانَهُ رَجُلًا، وَكُلَّمَا مَاتَتْ امْرَأَةٌ أَبَدَلَ اللَّهُ مَكَانَهَا امْرَأَةً )<sup>(٥)</sup>.
- ٩ - قال رسول الله ﷺ (ستكون دمشق اكثر المدن ابدالا وزهادا واكثرها مساجدا وهي لأهلها معقل واكثر المدن اهلا واكثرها مالا ورجالا)<sup>(٦)</sup>.  
لم يظهر عند ابن عساكر في راوي الحديث (محمد بن ابراهيم) جرحا ولا تعديلا.  
قال الالباني عن راوي الحديث ايضا: «منكر الحديث»<sup>(٧)</sup>.
- ١٠- أخرج أبو نعيم عن عبد الله بن مسعود -رضى الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: ( إن لله عز وجل في الخلق ثلاثمائة قلبهم على قلب آدم عليه السلام، ولله في الخلق أربعون قلبهم على قلب موسى عليه السلام، ولله في الخلق سبعة قلبهم على قلب جبريل عليه السلام، ولله في الخلق ثلاثة قلبهم على قلب ميكائيل عليه السلام، ولله في الخلق واحد على قلب إسرافيل عليه السلام، فإذا
- بن الجوزي أبو الفرج، المحقق: عبد الرحمن محمد عثمان، ١٩٦٦، ١٥٢/٣، (٦) المصدر نفسه
- (٧) فضائل الشام ودمشق، علي بن محمد بن صافي بن شجاع الربيعي، أبو الحسن، ويعرف بابن أبي الهول (ت ٤٤٤هـ)، المحقق: صلاح الدين المنجد الناشر، المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٩٥٠، ٧٥/٤٤، وابن عسكرو في تاريخ دمشق، ٢٨٦/٢
- (٨) تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق لأبي الحسن علي بن محمد الربيعي، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف، ٢٠٠٠م، ص ٤٥
- (١) تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمري - دار الفكر، ١٩٩٥م، ٢٩٦/١
- (٢) ميزان الاعتدال، ٢٧٥/٢ و الكامل في الضعفاء، الجرجاني، ٦/٥
- (٣) المجروحين من المحدثين، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان أبو حاتم التميمي البستي السجستاني، المحقق: حمدي بن عبد المجيد بن إسماعيل السلفي، دار الصميدعي، ٢٠٠٠م، ٦٠٥/٦١/٢
- (٤) المصدر نفسه
- (٥) الموضوعات، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي

أ. م. د. عثمان أحمد إبراهيم الكبيسي

غفيرا فان فيهم رجالا كارهين لما ترون وانه بالشام يكون الابدال“<sup>(٥)</sup>.

قال الضياء المقدسي: ”اسناده صحيح، والحديث موقوف ورجاله رجال الصحيح“.

١٣- قال علي رضي الله عنه ”لا تسبوا اهل الشام وسبوا ظلمتهم, فان فيهم الابدال“<sup>(٦)</sup>.

وذكر الحاكم ان اسناده ضعيف ووافقه الذهبي وقال الالباني ”موقوف“<sup>(٧)</sup>.

١٤- قال أحمد عن عبادة بن الصامت مرفوعاً قال عليه الصلاة والسلام: ”الْأَبْدَالُ مِنْ أُمَّتِي ثَلَاثُونَ مِثْلُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ“<sup>(٨)</sup>.

”رجاله رجال الصحيح غير عبد الواحد بن قيس، وقد وثقه العجلي وأبو زرعة، وضعفه غيرهما“<sup>(٩)</sup>.

١٥- ”واخرج الحاكم عن علي بن أبي طالب، يقول: ”ستكون فتنة يحصل الناس منها كما يحصل الذهب في المعدن، فلا تسبوا أهل الشام، وسبوا ظلمتهم، فإن فيهم الأبدال، وسيرسل الله إليهم سيبا من السماء فيغرقهم حتى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم، ثم يبعث الله عند ذلك رجلا

مات الواحد أبدل الله مكانه من الثلاثة، وإذا مات من الثلاثة أبدل الله مكانه من الخمسة، وإذا مات من الخمسة أبدل الله مكانه من السبعة، وإذا مات من السبعة أبدل الله مكانه من الأربعين، وإذا مات من الأربعين أبدل الله مكانه من الثلاثمائة، وإذا مات من الثلاثمائة أبدل الله مكانه من العامة“<sup>(١٠)</sup>.

وعن هذا الحديث قال ابن الجوزي ”أما حديث ابن مسعود فكثير من رجاله مجاهيل ليس فيهم معروف“<sup>(١١)</sup>.

١١- وأخرج الطبراني عن ابن عمر مرفوعاً قال صلى الله عليه وآله وسلم: (خيار أمتي في كل قرن خمسمائة، والأبدال أربعون، فلا الخمسمائة ينتقصون ولا الأربعون، كلما مات رجل أبدل الله عزوجل من الخمسمائة، وأدخل من الأربعين مكانه)<sup>(١٢)</sup>.

الحديث ضعيف جدا وقال الذهبي فيه احد الرواة لا يعرف، وقال ابى حاتم الرازي: ”فيه احد الرواة متروك الحديث ولا يتابع وتركه ابو زرعة“<sup>(١٣)</sup>.

١٢- عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال: ”يا اهل العراق لا تسبوا اهل الشام جما

(٥) تاريخ دمشق، ابن عساكر، ٣٣٩/١ والضياء المقدسي،

السلسلة المختارة، ٤٨٥/١١١/٢

(٦) تاريخ دمشق، ابن عساكر، ٣٣٥/١

(٧) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في

الأمة، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني (ت

١٤٢٠هـ) - دار المعارف، الرياض، ١٩٩٢م، ١٠/٣٢٠

(٨) أخرجه أحمد: (٥/٣٢٢).

(٩) مجمع الزوائد، الهيثمي، مكتبة القدسي القاهرة، رقم:

١٦٦٧٢، ١٠/٦٢

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد

الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني

(ت ٤٣٠هـ)، السعادة، مصر، ١٩٧٤م، ١/٨-٩، وتاريخ

دمشق، (١/٣٠٣).

(٢) الموضوعات، ابن الجوزي ٣/١٥٢

(٣) أخرجه ابى نعيم في الحلية، ٨/١ و الموضوعات لابن

الجوزي ٣/١٥١ و ابن عساكر في تاريخ دمشق، ١/٣٠٢

(٤) المجروحين، ٣/١٩٢ و الضعفاء والمتروكين، ١/٣

٤٧ وميزان الاعتدال، ٣/٤٥

من عترة الرسول ﷺ في اثني عشر ألفا إن قلوا،  
وخمسة عشر ألفا إن كثروا، أمارتهم أو علامتهم  
أمت أمت على ثلاث رايات يقاتلهم أهل سبع  
رايات ليس من صاحب راية إلا وهو يطمع بالملك،  
فيقتتلون ويهزمون، ثم يظهر الهاشمي فيرد الله إلى  
الناس إفتهم ونعمتهم، فيكونون على ذلك حتى  
يخرج الدجال”<sup>(١)</sup>.

### المبحث الثالث

## آراء علماء الاسلام في أحاديث الابدال و خلاصة البحث فيها

المطلب الاول: آراء علماء الاسلام في أحاديث

الابدال

”قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد،  
ولم يخرجاه“. نلاحظ هنا انني جمعت جميع  
الاحاديث الواردة عن الابدال الصحيحة والضعيفة  
والموضوعة، من اجل الخروج بنتيجة مرضية  
مقنعة من غير ان نمس قدر ومكانة اعلام  
المتصوفة او ننتقدهم لأن هذه ليست غايتنا من  
البحث و خاصة وان البحث يتناول الموضوع من  
جانب عقائدي وليس فقهي او حديثي.

اختلفت آراء العلماء وفقا منهجهم في الجرح  
والتعديل حول احاديث الابدال من حيث قبول  
الحديث او تضعيفه.

وسوف نقسم العلماء الى مجموعتين:

أ- ”العلماء الذين قالوا بتضعيف الاحاديث  
اوردها“.

١- ”الامام ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)“.

قال الامام ابن الجوزي على كل احاديث الابدال  
التي رواها الصحابة بقوله ”ليس هناك شيء صحيح  
عن هذه الاحاديث التي رويت“<sup>(٢)</sup>.

٢- ”الامام ابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ)“.

”يقول الامام ابن تيمية“ ”لم يرد حديث صحيح  
عن النبي ﷺ شيء عن الاوتاد والابدال او  
الاقطاب وغير ذلك كما لم يرد عن السلف الصالح  
شيء منها وكذلك الاعداد الاربعين والسبعين او  
الاربعمائة كلها غير صحيحة ماعدا حديث علي  
رضي الله عنه قوله ( ان فيهم يعني اهل الشام

\*\*\*

(١) «المستدرک علی الصحیحین، محمد بن عبد الله  
الحاکم النیسابوری أبو عبد الله، المحقق: مصطفى عبد  
القادر عطا»، دار الکتب العلمیة، ٢٠٠٢ م، ٨٨٠٨

(٢) ينظر: الموضوعات، ابن الجوزي، ٣/١٥٢

أ. م. د. عثمان أحمد إبراهيم الكبيسي

الابدال، وقول البخاري في غيره : كانوا لا يشكون انه من الابدال<sup>(٤)</sup>

٥- "الامام الصنعاني (ت ١١٨٢ هـ) قال " عند الأئمة المحققين في صحة احاديث الابدال"<sup>(٥)</sup>.

"ومن العلماء في العصر الحاضر الشيخ شعيب الارناؤوط" قال " كل اسانيد احاديث الابدال والتي رويت عن الصحابة الكرام كلها ضعيفة لا يمكن ان نستدل بها في هذا الموضوع"<sup>(٦)</sup>.

وذكر ابن خلدون في هذا الموضوع : "ان المتصوفة المتأخرين ممن تكلموا في الكشف وصولا للحلول والاتحاد كما نجد عند الهروي وابن عربي وابن الفارض وابن سبعين قد اخذوا علومهم من فرقة الاسماعيلية اضافة لما ذكره ابن سينا واختلطوا ببعضه البعض فظهرت عندهم الاقطاب وراس العارفين وعلوم بقولهم لم يعرفها الا الله تعالى مما لا دليل عليها ولا حجة من الشرع، وما قالوه عن الابدال مشابه لما قالته الشيعة عن النقباء"<sup>(٧)</sup>.

ويتبين لنا ان من تكلم عن الابدال من العلماء

(٤) المقاصد الحسنة، الامام السخاوي، ص ٤٣-٤٥.

(٥) ينظر: "الإنصاف في حقيية الأولياء ومالهم من الكرامات والألطف، محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، المحقق: عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد، دار ابن عفان"، ١٩٩٧، ص ٥٩.

(٦) ينظر: مسند الامام احمد، تحقيق: شعيب الارناؤوط، ١٩٦٢/٢٣١/٢.

(٧) ينظر: المقدمة، "عبدالرحمن بن محمد بن خلدون، الفصل الحادي عشر في علم التصوف"، دار يعرب، ص ٤٧٣.

الابدال اربعين رجل كلما مات رجل ابدل الله رجل مكانه) وهو حديث منقطع وضعيف وليس بثابت، ولم يرد مه شيء عن السلف"<sup>(١)</sup>.

٣- "الامام ابن القيم (ت ٧٥١ هـ) .

"يقول ابن القيم: "كل ما لم يرد عن رسول الله ﷺ من احاديث الاقطاب والابدال والاغواث والنجباء كلها باطلة الا حديث علي بن ابي طالب ( لا تسبوا اهل الشام فان فيهم الابدال..) ولا يصح أيضا، فإنه منقطع"<sup>(٢)</sup>.

٣- ابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥ هـ) قال "ذكرت احاديث ضعيفة الاسناد عن الابدال وما لم يرد فيها ذكر الشام لم تعرض اليها وورد فيها ان ميزتهم العفو والاحسان ومن السلف من روى عن الابدال الحسن وقتادة وغيرهم"<sup>(٣)</sup>.

٤- الامام السخاوي (ت ٩٠٢ هـ) قال "حديث الابدال له طرق عن انس مرفوعا بألفاظ مختلفة كلها ضعيفة، ومما يتقوى به هذا الحديث يقصد حديث علي الموقوف ويدل لإنتشاره بين الامة قول امامنا الشافعي رحمه الله في بعضهم : كنا بعده من

(١) ينظر: الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، المحقق: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان، ١٩٨٥، ص ١٢، مجموع الفتاوى، ١١ / ٤٣٣) ومنهاج السنة النبوية، ٩٤/١.

(٢) ينظر: "المنار المنيف في الصحيح والضعيف، ابن قيم الجوزية"، ص ١٣٦.

(٣) ينظر: "مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي"، ٢١٩/٣.

هم من المحدثين بناء على قول: "ابن المبارك ووكيع بن الجراح الامام الشافعي واحمد بن حنبل والبخاري".

ب- العلماء الذين قالوا بصحة الاحاديث وقبولها "يوجد عدد من العلماء ممن قالوا بصحة تلك الاحاديث"، "وصححوها طرقها بين المرفوع والحسن والحسن لغيره والموقوف فالضعيف، ومنهم":

#### ١- الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ)

"صحح الحاكم الحديث الموقوف عن "علي رضي الله عنه وهو (الابدال يكونون بالشام وهم اربعون رجل" (١) "وقال هذا حديث صحيح الاسناد، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي" (٢).

#### ٢- الامام ابن تيمية

للإمام ابن تيمية رأي آخر وهو انه قال بالأبدال وقيد وجودهم في أهل السنة والجماعة، ونص على ذلك فقال: "ان الصديقين والشهداء والصالحين واصحاب الفضل والتقوى والخصال المحمودة منهم الابدال الذين اجمعت الامة ومنهم ائمة الخير، على انهم الطائفة المنصورة على ما جاء من حديث نبيا عليه الصلاة والسلام" (٣).

#### ٣- "الضياء المقدسي (ت ٦٤٣ هـ)"

قام بتصحيح الحديث الموقوف المروي "عن علي رضي الله عنه (الابدال يكونون بالشام وهم اربعون رجل) وقال: "اسناده صحيح" (٤)

#### ٤- "الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)":

"ذكر عن حديث عبادة بن الصامت "الابدال في هذه الامة ثلاثون مثل ابراهيم خليل الرحمن" (٥)، "حديث حسن" (٦).

#### ٥- جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)

قام الامام جلال الدين السيوطي بجمع الاحاديث المرفوعة والموقوفة والضعيفة، وكذلك الاثار الواردة فيها وانكر على من خالفه فيها فقال: "لقد جمعت الاحاديث في هذا الباب عن الابدال والاقطاب والنجباء والوتاد ليستفاد منه ولا نعول على اهل العناد، ومن انكر اخبار السادة الاولياء لا علم له بعد ان دلت عليهم الاحاديث والاثار واثبتت ذلك" (٧).

(٤) الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما، ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٤٣ هـ)، تحقيق: د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر، بيروت ط ٣، ٢٠٠٠ م، ١١٢/٢، ٤٨٦

(٥) أخرجه الامام أحمد (٣٢٢/٥)

(٦) اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة المعروف ب (التذكرة في الأحاديث المشتهرة)، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، المحقق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦ م، ص ١٤٢-١٤٤

(٧) ينظر: الحاوي للفتاوي، عبد الرحمن بن أبي بكر

(١) أخرجه أحمد (١١٢ /١) ومن طريقه الضياء في المختارة (١١٠ /٢)

(٢) المستدرک، ٨٦٥٨ /٥٩٦/٤

(٣) ينظر: العقيدة الواسطية، أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية، مؤسسة الدرر السنية، الظهران، ص ٤٨



أ. م. د. عثمان أحمد إبراهيم الكبيسي

المطلب الثاني: خلاصة البحث في أحاديث

الأبدال

الذي اخلص اليه في بحثي هذا بعد استعراض آراء كبار علماء الأمة من المنكرين والمؤيدين لحديث الأبدال الموقوف الذي يصل الى درجة المرفوع عند اهل الحديث والذي تم ذكرهم بالاسم بهذا اللفظ الصريح في الحديث الذي رواه على رضي الله عنه. ولذلك سوف نبين الحديث الموقوف والعمل به عند علماء الحديث .

و قال النووي عن الحديث الموقوف ”الموقوف وهو ما روي عن الصحابة بالقول أو الفعل أو نحوه، ما كان متصلاً أو منقطعاً، و في غيرهم يستعمل مقيداً، فيقال : ان فلان وقفه على الزهري ونحوه“<sup>(٥)</sup>.

لذلك لا يحتج في الأصل بالحديث الموقوف حتى

تتوفر الشروط التالية :

١- أن يكون سند الحديث الموقوف أو المقطوع صحيح، فقد جاء السلف أنهم كانوا إذا حدّثهم أحد بحديث قالوا : ”سمّ لنا رجالك“، ”فقد روى مسلم بسنده عن ابن سيرين“ ”قال: لم يكونوا يسألون عن الاسناد فلما وقعت الفتنة قالوا سموا لنا رجالكم، فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ احاديثهم“، ”وينظر إلى

الجراحي ( ت ١١٦٢ هـ )، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ٢٥

(٥) «قريب التهذيب، أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حجر العسقلاني، المحقق: أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني، دار العاصمة»، ١٤٢١، ص ٣٣

ويقول الحافظ الجلال السيوطي: ”لقد ألفت

كتاباً ذكرت فيه خبر الأبدال بالاحاديث الصحيحة بل والمتواترة واستوعبتها جميعاً“<sup>(١)</sup>.

٦- الامام السخاوي

ذكر عن الامام أحمد بن حنبل أنه قيل له : ”هل لله في الأرض أبدال؟ قال نعم، قيل: من هم؟ قال: لا أعرف لله أبدالاً إن لم يكن أصحاب الحديث هم الأبدال“<sup>(٢)</sup>.

٧- الامام عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١ هـ)

”لقد سار المناوي على طريقة الامام السيوطي في شرحه كتاب الجامع الصغير، ولم يرد من الاحاديث التي قال بصحتها الانادرا، وقد رد على ابن الجوزي وابن تيمية ما قالاه حول صحة احاديث الأبدال من عدمها“<sup>(٣)</sup>.

٨- ”اسماعيل بن محمد العجلوني (ت ١١٦٢ هـ)“

قال عن الاحاديث الضعيفة ”انها تتقوي ببعضها اي تصل لدرجة الحسن“<sup>(٤)</sup>.

السيوطي جلال الدين، المحقق: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠، ٢/٢٩١.

(١) ينظر : ”النكت على الألفية والكافية والشافية والشذور والنزهة، الامام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي“، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧، ص ٢٤٠-٢٤١.

(٢) انظر المقاصد الحسنة، الامام السخاوي، (ص ٣٤)، الحاوي للفتاوي، الامام السيوطي ٢/٢٥٣.

(٣) «فيض القدير شرح الجامع الصغير، محمد عبد الرؤوف المناوي، دار المعرفة»، ١٩٧١، م، ٣/١٦٩-١٧٠.

(٤) كشف الخفاء ومزيل اللباس «عما اشتهر من الأحاديث على السنة الناس، الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني

ولذلك قال العلماء "قول الصحابي، أو الموقوف على الصحابي، يأخذ حكم الرفع بشرطين: الأول: أن لا يأخذ هذا الصحابي عن الإسرائيليات. الثاني: أن لا مجال للاجتهاد في كلامه .

وقد تكلم الشيخ أبو عمرو على قول الصحابي: كُنَّا نَفْعَلُ، أو نقول كذا، إن لم يُضْفَهِ إلى زمان النبي ﷺ: فقال أبو بكر البرقاني عن شيخه أبي بكر الإسماعيلي: إنه من قبيل الموقوف، وحكم النيسابوري برفعه، لأنه يدل على التقرير، ورجَّحه ابنُ الصلاح.

قال: ومن هذا القبيل قولُ الصحابي: "كُنَّا لَا نَرَى بِأَسَاءَ بِكَذَا، أو كانوا يفعلون أو يقولون، أو يقال كذا في عهد رسول الله ﷺ: إنه من قبيل المرفوع". "وقولُ الصحابي أمرنا بكذا، أو نُهَيْنا عن كذا: مرفوع مسند عند أصحاب الحديث، وهو قول أكثر أهل العلم"<sup>(٥)</sup>.

وبهذا يتبين لنا ان حديث علي رضي الله عنه له حكم المرفوع الصحيح عن النبي ﷺ، وان الابدال موجودون ولكن ليس كما يقول اهل العرفان وان لهم من القدرة على الفعل او التشكل او التأثير او الاعطاء وغيرها من الافعال، بل هم من الذين لهم منزلة ومكانة عند الله لقواهم ولاتباعهم ما اراده الله ورسوله .

\*\*\*

أهل البدع، فلا يؤخذ حديثهم"<sup>(١)</sup> مخافة أن ينسب الكذب إلى رسول عليه الصلاة والسلام، وإلى الأئمة الأعلام .

٢- أن يكون راوي الحديث من العلماء المشهود لهم بالصدق والحفظ، قال تعالى: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣] .

٣- أن لا يخالف الحديث الموقوف أو المقطوع نصوص القرآن الكريم او الاحاديث النبوية الصحيحة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الحجرات: ١] .

٤- أن لا يخالف الحديث الموقوف حديث آخر صحيح لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾<sup>(٢)</sup>.

"فإن توفرت هذه الشروط فهو إجماع سكوتي يحتج به، وسمي بالسكوتي؛ لأن سكوت علماء الأمة إقرار منهم، قال عليه الصلاة والسلام: (لا تجتمع أمتي على ضلالة)<sup>(٣)</sup>"<sup>(٤)</sup>.

وهذه الشروط كلها لا تتعارض مع حديث علي رضي الله عنه الموقوف .

(١) مقدمة الامام مسلم، ٨٤.

(٢) سورة النساء، الآية ٥٩

(٣) أخرجه الترمذي، باب لزوم الجماعة، ج/٤ ص: ٤٦٦

(٤) الميسر المختصر في بيان الحديث الموقوف والحديث المقطوع، أبو الحسن هشام المحجوبي و أبو مريم عبدالكريم صكاري، شبكة الالوكة.

(٥) الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، ص ٤٦-

أ. م. د. عثمان أحمد إبراهيم الكبيسي

منهم واللاحقون<sup>(٢)</sup>.

ب- الرجاء : الرجاء ولا غنى عنه لمن يحب وهو نقيض اليأس لمن يعبد الله، ومن اركان العبادة التي لا غنى عنها، ولذلك قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْأَرَعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَعَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ﴾ [الأنبياء : ٩٠].

كما وقد وصف الله تعالى المؤمنين بأنهم: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [السجدة : ١٦].

ت- الخوف : قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر : ٢٨].

تكلم النووي في الجمع بين الخوف والرجاء فقال: «ان المساواة في الجمع بين الخوف والرجاء عند صحة الانسان مطلوبة في الشرع واما في المرض فالرجاء اولى من غيره»<sup>(٣)</sup>.

ولسنا ضد الكرامات او ما يمكن تسميته بالكشف بحسب قول: ابن خلدون (٨٠٨هـ) بقوله «اذا كان الكشف ناتجا عن الاستقامة فهو صحيح كامل»<sup>(٤)</sup>.

المطلب الثاني: «الولاية عند اهل العرفان في ضوء العقيدة الاسلامية»

لو اطلعنا على اقوال اهل العرفان ووزناها بميزان الشريعة، من القران والسنة النبوية مع مقارنتها بسيرة الصحابة الكرام ومن سار على هديهم، سنتوقف

(٢) ينظر: مدارج السالكين، ابن القيم، ٦/٣، ٧

(٣) ينظر: رياض الصالحين، النووي، المكتب الإسلامي، بيروت، ص ٢٠٦

(٤) ينظر: المقدمة، عبد الرحمن بن خلدون، ص ٤٦٤.

## المبحث الرابع

### الولاية في ميزان العقيدة الإسلامية

- وفيه مطلبان:

المطلب الاول : الولاية في العقيدة الاسلامية

عند اهل السنة

امتاز الولي لله بمجموعة من الخصائص عند اهل

السنة، وسنذكر همها التي تعد ولاية الولي لله وهي :

١- العبودية لله

قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات : ٥٦] قال الفيروزآبادي "ان

الطاعة لله هي اصل العبادة"<sup>(١)</sup>.

"ويمكن تعريف العبادة بأنها: الخضوع والذل في

الأمر والنهي الواجبة لطاعة المعبود، ولذلك يسمى

الرقيق الذي يخضع في الأمر والنهي لسيدته في كل

مناحي الحياة".

ومن أهم أركان العبادة :

أ- المحبة (محبة الله): "ان عبودية الله تستوجب

محبته، وتعظيمه، وعن المحبة يقول "ابن القيم:

"محبة الله هي غذاء الروح وسر الوجود ومن فقدتها

فقد اصبح ميتا بين الاحياء، فهي قرّة العيون وعليها

يتنافس المتنافسون وبها يستروح العابدون السابقون

(١) القاموس المحيط . الفيروزآبادي، طبعة دار الفكر،

ويعد التستري<sup>(٢)</sup> صاحب أول تفسير وأول ما ظهر للصوفية من تفسير للقرآن: «ان القرآن الكريم في كل آية لها أربعة أوجه من المعاني حيث ان فهم القرآن يكون خاص والعام ومن اراد الله به من الفقه اطلعه عليه، والمطلع هو اشرف القلب على ما اراد الله به من الفقه ويكون الفهم للخاص والظاهر للعام، واما الحد فهو الحلال والحرام، والباطن هو الخاص والظاهر هي التلاوة»<sup>(٣)</sup>.

وعن منهجه في التفسير قال ابن عربي: «ان حروف القرآن لها حد، ومن يطلع المطلع هو ما اشهده الله عليه، اذ ان ظاهر القرآن هو التفسير وباطنه التأويل»<sup>(٤)</sup>.

وعموماً فالتفسير الاشاري او تفسير اهل العرفان «يعتمد في الكثير منه على الاحاديث الضعيفة اضافة لاختلاطه بالإسرائيليات وعدم تضمينه آيات من القرآن او احاديث نبوية بالرغم من الغاية منه تنقية القلوب وتركيتها، ولذلك ليس من السهولة التسليم له»<sup>(٥)</sup>.

كثيراً عند مصطلحاتهم، والحقيقة انه لا يمكن ان نتجاوز هذه المسائل ما دمنا نريد السير على ضوء الشريعة الاسلامية، وليست الغاية هي ذم او تكذيب او تشويه ارباب هذا السلوك، ولكن المسألة متعلقة بدين ارادنا الله تعالى به ان نسير على منهجية واضحة لا نحيد عنها والا هلكنا».

ويمثل اهل العرفان اصحاب التفسير الاشاري الذين يأخذون بالتفسير الباطن او غير الظاهر والذي لا يراه علامة الناس وانما حسب قولهم لخاصتهم فقط ممن سلك طريق الصالحين وفتح الله عليه وانا بصيرته فمنحهم الله العلم والادراك فنالوا علماً وهيباً وليس كسبياً بالمذاكرة الذي جاء من طريق الصلاح والتقوى، كما قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

واصحاب التفسير الصوفي (اهل العرفان) يقولون أن القرآن له ظاهر وباطن، وهم يبحثون عن الحقيقة والاحوال والهداية في باطنه وليس عن الشريعة و الاداب والمجاهدة كما هي في الظاهر ولكل علم له علماءؤه من اهل الشريعة او العالمين بالله كما يقولون».

«وهم يقسمون العلم الى ثلاثة اقسام علم جلي وعلم خفي وعلم لدني وعندهم» المعرفة إحاطة بعين الشيء كما هو»<sup>(١)</sup>.

(٢) ابو محمد سهل بن عبد الله بن يونس التستري، أحد علماء أهل السنة والجماعة ومن أعلام التصوف السني في القرن الثالث الهجري، ولد في سنة مائتين، توفي عام (٢٨٣هـ)، وقيل سنة ثلاث وسبعين ومائتين، طبقات الصوفية، تأليف: أبو عبد الرحمن السلمي، ص ١٦٦-١٧١، دار الكتب العلمية، ط ٢٠٠٣.

(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم، التستري، ص ٦١

(٤) ينظر: تفسير ابن عربي، تحقيق الدكتور مصطفى غالب،

دار الاندلس، بيروت ١٩٧٨م، ٤/١

(٥) ينظر: الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد الشاطبي،

(١) منازل السائرين، عبد الله الانصاري الهروي: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨، ص ٧٧.

أ. م. د. عثمان أحمد إبراهيم الكبيسي

وسنوضح طريقة اهل العرفان ونعرض ارائهم على اسس العقيدة الاسلامية لبيان قربه او بعده عنها . بعد ان نأخذ فكرة عن التفسير الاشاري وعن اكبر شخصية عندهم وهو :

### ١- ابن عربي

أبو بكر محيي الدين محمد بن علي بن محمد الحاتمي الطائي الأندلسي الشَّيخ الأكبر والكبريت الأحمر عند الصوفيَّة، من غلاة المتصوفة، توفي سنة ٦٣٨ هـ.

وهو صاحب كتاب الفصوص من أعظم كتب ابن عربي، ويمثِّل خلاصة مذهبه، وقد نظمها في سبع وعشرين فصًّا، ابتدأها بفصِّ حكمة إلهية في كلمة آدمية، ثمَّ مروراً بفصوص مرتبة على أسماء الأنبياء، ثمَّ ختمها بفصِّ حكمة فردية في كلمة محمّدية كما أن لابن عربي كتاباً أكبر من فصوصه سمَّاه الفتوحات المكيَّة في عدة مجلدات .

وسنعرض فقرات من كلام ابن عربي :

### أولاً: في الالهيات

يقول ابن عربي: «ان الحق تعالى اخبر بالظهور عن نفسه بصفات محدثة منها النقص والدم»<sup>(١)</sup>.  
يقول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ

(٢) ينظر: فصوص الحكم، الشيخ محي الدين ابن عربي، دار الكتاب العربي، (١/ ٦٨، ٧٢، ٧٨، ٨٣).

(٣) ينظر: روح القدس في مناصحة النفس، محي الدين بن عربي، تحقيق: حامد طاهر، الهيئة المصرية للكتاب، ٢٠٠٦، ص ٣٩٥.

(٤) فصوص الحكم، ابن عربي، ص ١٣٤، وما بعدها.

(٥) ينظر: “فصوص الحكم، ابن عربي”، ص ٥٨.

المحقق: مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ٤٠٣/٣

(١) ينظر: شرح القاشاني على فصوص الحكم للإمام الأكبر محيي الدين بن عربي، عبد الرزاق القاشاني، درقاوي، عاصم إبراهيم الكيالي الحسيني الشاذلي، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧، ٤ ص ٨٤

يقول ابن عربي «إذا اردنا تنزيه الحق فعلىنا تشبيهه بالخلق لأنه كذلك»<sup>(٧)</sup> ويقصد بقوله: ((الحق المنزه)) ومعنى كلامه: أي الله تعالى لا فرق بينه وبين المخلوق، وهذه عقيدة أصحاب وحدة الوجود.

يركز ابن عربي على التجلي الالهي فيقول: «ان اعظم اخر تجلي للولي هو ان يرتوي بالأحوال والتجليات وقبل ذلك شربا واولها تذوقا، فلكل مقام معرفة خاصة به ولا بد للعارف ان يصل اليها وليس ذلك سهلا ابدا»<sup>(٨)</sup>.

العرفان يعني معرفة الانسان بالخالق تعالى عن طريق معرفة القلب واكشاف البصيرة، اذ ان اهل العرفان اختلفوا عن الفلاسفة في اعتمادهم على العقل فأضافوا اليه الكشف والالهام القلبي وصولا للملكوت الالهي. هذا «ويعتبر بعض علماء أهل السنة والجماعة من يعتقد بوحدة الوجود أنه زنديق خارج من دين الإسلام»<sup>(٩)</sup>.

ان القول بوحدة الوجود يؤدي الى «القول بأن المخلوقات قديمة، وان المخلوق سيكون مساويا للخالق»<sup>(١٠)</sup>.

اهل السنة من يقول بوحدة الوجود فهو خارج عن الاسلام. الملامتية، ابو العلا عفيفي، دار الكتب الجامعية، الاسكندرية، ١٩٥٥ ص ٤٣.  
(٧) فصوص الحكم ص ٧٨.  
(٨) ينظر: ابن عربي، الفتوحات الملكية، ٣/٣١٢.  
(٩) ينظر: الصوامر الحداد القاطعة لعلائق أرباب الاتحاد، الشوكاني، محمد الحلاق، دار الهجرة، ١٩١١م، ص ٦٤  
(١٠) ينظر: التصوف بين الافراط والتفريط، عمر عبد الله كامل، دار ابن حزم، ٢٠٠١م، ص ٢٣٦

الله وبما نفث في روعي واني لست رسولا ولا مكلفا، وما كتبت في الفتوحات شيء من عندي الم»<sup>(١١)</sup>.

### ثالثاً: العبادات

«ان العبادات الشرعية المعروفة شرعت لعوام الناس، وان الولي يص الى حالة تسقط عنه العبادات لتكون له بدلا عنها اشعارات غيرها»<sup>(١٢)</sup>.

ويقول ايضا «ان الرب هو الحق والعبد كذلك، ولا ادري من الذي سوف يتم تكليفه، فالرب لا يمكن تكليفه، واذا قلت ان العبد هو الذي يتم تكليفه، فالعبد سيموت»<sup>(١٣)</sup>. «لا تصح العبادة عند ابن عربي ما لم يكن هناك شهود صريح او ان يكون تخيل لهذا الشهود الصحيح»<sup>(١٤)</sup>، «ان المعرفة هي ارقى العبادات وهي لا يمكن نيلها بالشعائر التعبدية وعلى اساسها يكون التفاضل بين الناس، وذلك لأن العبادات تحجب الولي وعلى قول ابن عربي» تتجاوز الصور إلى التحقق بأنك أنت هو، وهو أنت أنت»<sup>(١٥)</sup>.

### رابعاً: وحدة الوجود<sup>(١٦)</sup>:

(١) «الفتوحات المكية، ابن عربي»، ١٣٦/١.  
(٢) ينظر: فصوص الحكم، ابن عربي، ص ٧٨.  
(٣) الفتوحات المكية، اب عربي، ٦/٢٣٦.  
(٤) ينظر: فصوص الحكم، ابن عربي، ٣/٥٣٩.  
(٥) ينظر: الفصوص، اب عربي، ص ١٩١ وما بعدها.  
(٦) وحدة الوجود مذهب فلسفي يقول الله هو الوجود الحق وانه والطبيعة شيء واحد، وأن، وان ما يحيط بنا من مظاهر مادية فهي تشير الى الله وليس ها علاقة بذاته وهو صورة هذا العالم.. وهي فكرة قديمة ظهرت عند الفلاسفة اليونانيين والرواقيين، تم شرها عن طريق بعض المتصوفة من أمثال: «ابن عربي، وابن سبعين وابن الفارض»، ويقول

واعقد جازماً ان اي مسلم مهما كانت ثقافته الدينية ليس بحاجة الى ان نفسر له هذه المعاني الواردة في كتاب فصوص الحكم وان المخالفات الواردة فيه لا يمكن ان نقبل بها لأنها تخالف ما جاء به القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .

\*\*\*

## الخاتمة

الحمد لله مستحق الحمد الذي اعانني على اكمال البحث، اذ ان مواصلة الكتابة في هكذا موضوع ليس من السهولة، فالتاريخ الاسلامي وما فيه لا يمكن ان نتجاوزه الا بعد ان نكمل الموضوع تمحيص من كل الجوانب، هذا اذا علمنا ان الكتابة بما يتعلق بالعقيدة الاسلامية انها لا تقبل انصاف الحلول او التوسط بين الطرفين فوضوح الرسالة الاسلامية التي نزلت على نبينا عليه الصلاة والسلام تتطلب بجانب الدليل وترك ما لا سند له او دليل عليه .

ان الباحث في العلوم الشرعية وغيرها عليه ان يكون متمسماً بالأمانة والشعور برقابة الله عليه.

ونهجنا في هذا الموضوع هو ما وافق رأي اهل السنة في عدم انكار الكرامات او ولاية الصالحين التي اقرها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وغير ذلك فلا . ونحن لا نحاسب الناس او نقاضيهم، وليس علينا ان نبحت بالقلوب التي لا يعلمها الا الله، وليس لنا الا الظاهر والباطن لا يعلمه الا الله تعالى .  
«والحمد لله رب العالمين»...

الاستنتاجات هي ما توصل اليها الباحث:

- ١- ان الحديث الموقوف يصل لدرجة المرفوع وهو ما روي عن علي رضي الله عنه عن الابدال .
- ٢- لا يزال اهل التصوف ومن ينتقدهم في موضوع الابدال لم يتوصلوا لحلول توافقية تحسم الخلاف .

٣- الباحث لا يريد ان يطعن بأحد بقدر ما هو بحث علمي رصين .

٤- في ما يتعلق ببحوث العقيدة الاسلامية يجب اتباع الحقيقة والرضوخ اليها .

٥- لا يمكن لمسلم ان ينكر كرامات الاولياء التي اثبتها الشرع الحنيف .

٦- ان التصوف والزهد يختلف عن العرفان وهما ليسا شيئاً واحداً .

٧- ان الاحاديث الشريفة قد ذكرت الابدال، لا يمكن ان ننكر ان هناك ابدالاً وفق ما قاله اهل العلم يبينون للناس دينهم ويجددون ما اندثر منه،

واما اقوال اهل العرفان وايغالهم في امور ليس فيها دليل او انها تتصادم مع تنزيه الله تعالى في ضوء ما نقلناه عنهم، وما هو الا شطحات لم ترد عن النبي او صحابته الكرام .

٨- ان تأويل اقوال اهل العرفان لا يتوافق مع شروط العلماء الي اقروها وساروا على بنهجها في كتبهم وغير ذلك لا يمكن التسليم به .

٩- ليس لنا الا الظاهر من اقوال اهل العرفان ولا نؤول ما في اذهانهم من الكلام .

١١- قد يقول البعض ان ما جاء في الكثير من كتب ابن العربي فيها كلام مدسوس ليس له، ونحن هنا لا ننكر او نؤيد لأنه ليس لدينا دليل قاطع حول هذا الكلام .

١٠- لا نكفر احد ممن يشهد لله بالوحدانية ويدين له بالعبودية الخالصة، وهذا لا يمنعنا من القول بأن الكلام الذي يخالف الشريعة بانه كفر .

## المصادر والمراجع

١ - الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما، ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق: د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر، بيروت ط ٣، ٢٠٠٠ م .

٢ - أساس البلاغة، محمود بن عمر الزمخشري جار الله أبو القاسم، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨ م .

٣ - الاستقامة، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن تيمية (ت ٧٢٨هـ)، المحقق: د. محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود - المدينة المنورة، ١٤٠٣ .

٤ - الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى، علي أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ) المحقق: محمد الصباغ، مؤسسة الرسالة، بيروت . .

٥ - اصطلاحات الصوفية الواردة في الفتوحات المكية، مصطفى افندي، مطبعة سنده . باصليدي، تركيا .

٦ - الإعلام بأن التصوف من شريعة الإسلام، الحافظ عبد الله بن الصديق الغماري الإدريسي الحسني، مراجعة وتخريج وتعليق: طارق العلمي، ٢٠١٤ .



أ. م. د. عثمان أحمد إبراهيم الكبيسي

- ٧- الإنصاف في حقيفة الأولياء وما لهم من الكرامات والألطف، محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، المحقق: عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد، دار ابن عفان، ١٩٩٧.
- ٨- الأولياء، عبد الله محمد عبيد البغدادي أبو بكر ابن أبي الدنيا، المحقق: محمد السعيد زغلول، مؤسسة الكتب الثقافية، ١٩٩٣.
- ٩- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة (ت ١٢٢٤هـ)، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر د. حسن عباس زكي - القاهرة، ١٤١٩ هـ.
- ١٠- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠ م.
- ١٢- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، السعادة، مصر، ١٩٧٤ م.
- ١٣- تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، ١٩٩٥ م.
- ١٤- التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري، المحقق: هاشم الندوي وآخرون، دائرة المعارف العثمانية.
- ١٥- تاييد الحقيفة العليّة و تشييد الطريقة الشاذلية، جلال الدين السيوطي الإمام جلال الدين السيوطي، مكتبة السيوطي، مكتبة التصوف.
- ١٦- تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق لأبي الحسن علي بن محمد الربيعي، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف، ٢٠٠٠ م.
- ١٧- التشرف بذكر أهل التصوف، قسم الأبحاث والدراسات الإسلامية في جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية، دار المشاريع، ٢٠٠٢ م.
- ١٨- التصوف الإسلامي بين الدين والفلسفة، د. إبراهيم هلال، دار النهضة العربية، ١٩٧٥.
- ١٩- التصوف بين الحق والخلق، للشيخ محمد فهر شقفة، حماه، مكتبة دار الدعوة.
- ٢٠- التصوف بين الإفراط والتفريط، عمر عبد الله كامل، دار ابن حزم، ٢٠٠١ م.
- ٢٢- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه و صححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣ م.
- ٢٣- تعطير الأنفاس من حديث الإخلاص، سيد حسين العفاني، دار معاذ بن جبل، ٢٠٠١ م.
- ٢٤- تفسير ابن عربي، تحقيق الدكتور مصطفى غالب، دار الاندلس، بيروت، ١٩٧٨ م.
- ٢٥- تفسير القرآن العظيم، سهل التستري (ت ٢٨٣هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ٤٢٣ هـ.
- ٢٦- تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر



- بن كثير القرشي الدمشقي أبو الفداء عماد الدين، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي المحقق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، ١٩٩٩. (ت ٥٩٧هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار
- ٢٧ - التوقيف على امهات التعاريف، المناوي، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٠م..
- ٢٨ - التيسير بشرح الجامع الصغير، الإمام السيوطي، مكتبة الإمام الشافعي..
- ٢٩ - الحاوي للفتاوي، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي جلال الدين، المحقق: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠.
- ٣٠ - دائرة المعارف الإسلامية، ابراهيم زكي خورشيد، خورشيد زكي، مؤسسة دار الشعب، ١٩٧٣.
- ٣١ - الرد المحكم المتين على كتاب القول المبين، عبد الله صديق الغماري، مكتبة العهد الجديد..
- ٣٢ - الرسالة القشيرية، عبد الكريم بن هوازن بن القشيري، تحقيق: عبد الحلیم محمود، مؤسسة دار الشعب، ١٩٨٩.
- ٣٣ - روح القدس في مناصحة النفس، محي الدين بن عربي، تحقيق: حامد طاهر، الهيئة المصرية للكتاب، ٢٠٠٦.
- ٣٤ - روضة التعريف بالحب الشريف، لسان الدين الخطيب، تحقيق: محمد الكناني، دار الثقافة..
- ٣٥ - رياض الصالحين، النووي، المكتب الإسلامي، بيروت..
- ٣٦ - زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي المحقق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، ١٩٩٩. (ت ٥٩٧هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار
- ٣٧ - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، دار المعارف، الرياض، ١٩٩٢م..
- ٣٨ - سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني أبو داود، المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية..
- ٣٩ - سنن الترمذي، الترمذي أبو عيسى، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٦.
- ٤٠ - شرح القاشاني على فصوص الحكم للإمام الأكبر محيي الدين بن عربي، عبد الرزاق القاشاني، درقاوي، عاصم إبراهيم الكيالي الحسيني الشاذلي، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧.
- ٤١ - شرح شطرنج العارفين (أنيس الخائفين وسمير العاكفين)، محمد بن أحمد الهاشمي التلمساني، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥م.
- ٤٢ - صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري أبو عبد الله، دار ابن كثير، دمشق بيروت، ٢٠٠٢م.
- ٤٣ - صريح العبارة وباهر الإشارة في جرد معاني البحر المديد الغزيرة، عبد السلام العمراني الخالدي، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩م.
- ٤٥ - الضعفاء والمتروكين، عبد الرحمن بن علي

أ. م. د. عثمان أحمد إبراهيم الكبيسي

- ٥٥ - فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المحقق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز - محمد فؤاد عبد الباقي - محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة.
- ٥٦ - الفتوحات المكية، محمد بن علي بن محمد بن عربي الحاتمي الطائي الأندلسي الشهير بـ محيي الدين بن عربي (٦٣٨هـ)، دار المعرفة، بيروت.
- ٥٧ - الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن تيمية، المحقق: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان، ١٩٨٥.
- ٥٨ - فصوص الحكم، الشيخ محي الدين ابن عربي، دار الكتاب العربي.
- ٥٩ - فضائل الشام ودمشق، علي بن محمد بن صافي بن شجاع الربيعي، أبو الحسن، ويعرف بابن أبي الهول (ت ٤٤٤هـ)، المحقق: صلاح الدين المنجد الناشر، المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٩٥٠.
- ٦٠ - فيض القدير شرح الجامع الصغير، محمد عبد الرؤوف المناوي، دار المعرفة، ١٩٧١ م.
- ٦١ - القاموس المحيط. الفيروزآبادي، طبعة دار الفكر، مصر.
- ٦٢ - قطر الولي على حديث الولي، أو ولاية الله و الطريق إليها، محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، تحقيق وتقديم: إبراهيم هلال، دار إحياء التراث العربي.
- بن محمد بن علي بن الجوزي أبو الفرج، المحقق: عبد الله القاضي أبو الفداء، دار الكتب العلمية.
- ٤٦ - طبقات الشرنوبى، احمد بن عثمان الشرنوبى، الدار الشرقية، ١٨٨٧.
- ٤٧ - طبقات الصوفية، أبو عبد الرحمن السلمي، تقديم: مصطفى عطا، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣. محاضرات في الإيديولوجية المقارنة، محمد تقي مصباح اليزدي، ترجمة محمد عبدالمنعم الخاقاني، دار الحق، قم.
- ٤٨ - العظة والاعتبار آراء في حياة السيد البدوي الدنيوية وحياته البرزخية، احمد محمد حجاب، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٣٨٩هـ.
- ٥٠ - العقيدة الواسطية، أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية، مؤسسة الدرر السنية، الظهران.
- ٥١ - عوارف المعارف، الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي البغدادي، دار المعارف بيروت.
- ٥٢ - العين، الخليل بن احمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي و د. ابراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- ٥٣ - الفائق في غريب الحديث والاثر، ابي القاسم محمود الزمخشري، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد ابي الفضل ابراهيم، دار المعرفة، لبنان، ط ٢.
- ٥٤ - فتاوى مهمة لعموم الأمة، عبد العزيز بن باز، محمد بن صالح العثيمين، المحقق: إبراهيم الفارس، دار العاصمة، الرياض، ١٤١٣هـ.

- ٦٣ - قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المرید إلى مقام التوحيد، محمد بن علي بن عطية الحارثي، أبو طالب المكي (ت ٣٨٦هـ) المحقق: د. عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية، بيروت ط ٢، ٢٠٠٥ م.
- ٦٤ - الكامل في الضعفاء، الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.
- ٦٥ - كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الأحاديث على السنة الناس، الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت ١١٦٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٦٦ - كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، المحقق: رفيق العجم - علي دحروج، مكتبة لبنان، ١٩٩٦.
- ٦٧ - كشف المحجوب، الهجويري (٤٦٥)، ترجمة، تحقيق: محمود أحمد ماضي أبو العزائم - توفيق وهبة - أحمد عبد الرحيم، مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٧م.
- ٦٨ - كرامات الأولياء، هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي أبو القاسم - الحسن بن محمد بن الحسن الخلال أبو محمد، المحقق: نشأت بن كمال المصري، ٢٠١٠ م.
- ٦٩ - اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة المعروف ب (التذكرة في الأحاديث المشتهرة)، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، المحقق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م.
- ٧٠ - لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت ٧٤١هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥ هـ.
- ٧١ - لسان العرب، جمال الدين أبو الفضل بن منظور المصري (ت ٧١٧ هـ)، ط ٣، ١٤١٤، دار صادر، بيروت.
- ٧٢ - لطائف الاعلام في اشارات اهل الالهام، عبد الرزاق بن احمد القاشاني (٧٣٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٧٣ - اللمع، ابي نصر الطوسي، تحقيق: عبد الحليم محمود، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٧٤ - المجروحين من المحدثين، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان أبو حاتم التميمي البستي السجستاني، المحقق: حمدي بن عبد المجيد بن إسماعيل السلفي، دار الصميدعي، ٢٠٠٠م.
- ٧٥ - مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)، المحقق: طلعت بن فؤاد الحلواني، الفاروق الحديثة، ٢٠٠٣.
- ٧٦ - مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، ط. الأوقاف السعودية، ٢٠٠٤.
- ٧٧ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، علي بن أبي بكر الهيثمي نور الدين، المحقق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي - القاهرة.
- ٧٨ - مجمع البحرين، العلامة فخر الدين بن

أ. م. د. عثمان أحمد إبراهيم الكبيسي

- محمد الطريحي (ت ١٠٨٧هـ)، ط ٢، ١٣٦٥م، مكتبة المرتضوي، طهران.
- ٨٨- معراج السالكين إلى الله، حسين غباش، امدار الفارابي، بيروت، لبنان، ٢٠١٦م.
- ٧٩ - المدخل، أبو عبد الله محمد بن محمد المالكي الشهير بابن الحاج (ت ٧٣٧هـ)، دار التراث.
- ٩٠- مفاتيح الجنان. ويليه. الباقيات الصالحات، الحاج الشيخ عباس القمي، مؤسسة الأعلمي، بيروت.
- ٨٠ - مرقاة المفاتيح، ابي الحسن بور الدين الهروي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢م.
- ٨١ - مسائل الإمام أحمد رواية ابنه عبد الله، عبد الله بن أحمد بن حنبل، المحقق: زهير الشاويش، ١٩٨١ م.
- ٨٢ - المستدرک على الصحيحين، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري أبو عبد الله، المحقق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢ م.
- ٨٣ - مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١ م.
- ٨٤ - مشتهى الخارف الجاني في رد زلقات التيجاني الجاني، محمد الخضر الجكني الشنقيطي، دار البشير، ط ٢، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.
- ٨٥ - مطلع خصوص الكلم في معاني فصوص الحكم، داود بن محمود القيصري، تحقيق: عاصم ابراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية.
- ٨٦ - معجم ألفاظ الصوفية، د. حسن الشرقاوي، مؤسسة مختار، ط ٢.
- ٨٧١ - لمعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م.
- ٨٨- معراج السالكين إلى الله، حسين غباش، امدار الفارابي، بيروت، لبنان، ٢٠١٦م.
- ٩٠- مفاتيح الجنان. ويليه. الباقيات الصالحات، الحاج الشيخ عباس القمي، مؤسسة الأعلمي، بيروت.
- ٩١- مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، المحقق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، ٢٠٠٩ م.
- ٩٢- مفهوم ختم الولاية في الفكر الصوفي الإسلامي .. بقلم: د. صبري محمد خليل / أستاذ فلسفه القيم الإسلامية في جامعه الخرطوم، الشبكة العنكبوتية موقع سودانايل.
- ٩٣- مقاييس اللغة، ابي الحسن احمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٩٧٩ م.
- ٩٤- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، المحقق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٥ م.
- ٩٥- المقدمة، عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، دار يعرب.
- ٩٧- المنار المنيف في الصحيح والضعيف، ابن قيم الجوزية، تحقيق: يحيى بن عبد الله الشمالي، عالم الفوائد.
- ٩٨- منازل السائرين، عبد الله الانصاري الهروي: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨ م.
- ٩٩- الموضوعات، عبد الرحمن بن علي بن



محمد بن علي بن الجوزي أبو الفرج، المحقق:  
عبد الرحمن محمد عثمان، ١٩٦٦.

١٠٠- الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد  
الشاطبي، المحقق: مشهور بن حسن آل سلمان، دار  
ابن عفان.

١٠١- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس  
الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن  
قائماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد  
البجاوي، دار المعرفة، بيروت، ٩٦٣ م.

١٠٢- نقد النصوص في شرح نقش الفصوص،  
عبد الرحمن جامي، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٠٣- النكت على الألفية والكافية والشافية  
والشدور والنزهة، الامام جلال الدين عبد الرحمن  
السيوطي، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧.

١٠٤- النهاية في غريب الحديث والاثر، مجد  
الدين ابن الاثير، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٧٩ م.

١٠٥- النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير،  
تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، مكة  
المكرمة، دار الباز.

١٠٦- اليواقيت والجواهر في عقائد الاكابر، عبد  
الوهاب الشعراني، الناشر: دار إحياء التراث العربي،  
١٤٣٩هـ.

مركز الاشعاع الاسلامي للبحوث والدراسات  
الاسلامية، الشبكة العنكبوتية.